في رحاب الوطن

شعر

د. محمد سعد الدبل

مكتبة العبيكان

OBEIKAN.COM

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الدبل، محمد بن سعد

في رحاب الوطن ـ الرياض.

... ص؛ ... سم

ردمك: ٨ـ٢١٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

١ ـ السعودية - الشعر العربي -دواوين وقصائد ٢- السعودية - الشعر الوطني أ ـ العنوان

ديوي ٨١١,٠٩٥٣١٠٨٢ ١٦/٢٩٨٩

رقم الإيداع: ١٦/٢٩٨٩

ردمك: ٨ـ٢١٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٦م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل ـ سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي من الناشر.

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

الإهـــــداء

إلى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز:

إليـك انتهـى فضل النهـى والمواهـب
كما حـزت فضل الجود يـا خير واهب
وأيـامك الغـر الغـوادي عمـرتها
بإحيـــاء آداب ومـــد مـــآدب
لأحمد وجـــه كـل عـــزم ميمما
فـلا عـدمت يمنـاك يمن المنـاقب
مـددت لـه في مجلس العـدل صفحـة
وما حـال دون الأمر تسـويف حاجب
بل انتفضـت من عـزمـه أريحيـة
عظيم الأمـاني من عظيـم المكـاسب
وليس غـريبـا مـن سجـايـاه إنـه
سـلالـة أربـاب النـدى والـذوائب

إذا قـال فـالآذان تصغي لقـولـه

وإيماءة منـه دليل لـواثـب

ولم يتثـاقـل بل رعـى في سماحـة

وحقق بـالإكـرام آمـال نـادب

مكـارم يهديها إلى كـل راكـب

إليـه الأمـاني أو ظهـور النجـائب

أميرٌ يَـرى التشجيع للعلـم واجبـا

وتخليـده الآداب أعظـم واجـب

*****

OBEIKAN.COM

ركن البناء

عشقت العلا لا ما تهيم به دعد
أجل سامحوني مهجتي في الهوى نجد
أجل سامحوني قد نحرت حشاشتي
بأم القرى والشوق ليس له حد
وطيبة في قلبي وروحي وخاطري . .
إلى روضة المختار طار بي الوجد
تأوبني في حب داري وأهلها . .
منابر قرآن بها رفع المجد . .
ولله درّ الشعر غنته للعلا . .
ديار إذا عهد طوته بدا عهد
أجل سامحوني أعرب الشوق نغمتي
وأطربني أيك خمائله السعد
وما أنا إلا شاعر ذو قريحةٍ
أهيم بها حينًا وحينًا بها أشدو

* * * * *

أقول استوى عهدان : ماض وحاضر
فلا عجب أن ينبت الأملَ الجِدُّ

ويـــــرقص في الصحـــــراء روض منسـق
ويشمخ عـــالٍ بـــالغيـــورين يعتـــد
لنـــــا وطـن حق على كـل سيـــــدٍ
وكل غيـــور أن نكـــون لـــه جنـــد
فنحن تقـــاسمنـــا الأمـــانـــة بيننـــا
وكـل أمين في رعـــايتـــه فهـــد
ومـــا أرضنـــا إلا عطـــاءٌ وملتقى
ســـلام على أطـــرافـــه يلتقي الـــود
إذا مـــارق أغـــرتـــه منـــا سماحـــة
فبيت غـــدرًا في نـــوايـــاه يشتـــد
عـــرضنـــا عليـــه السلم حتى إذا ارعـــوى
منّـا ــ وإن لـــم ــ فـالقنـا عنـدهـا الـرد
وإن خفـــر الـــوغـــد اللئيم بـــذمـــة
فليس بغير الحرب ينـــدحـــر الـــوغـــد
عـــراق ألم تحشـــد لنـــا كـل قـــوةٍ ؟
سل الجنـد ــ يـوم الـروع ــ هل نفع الحشـد

* * * * *

لنـــــا وطـن لا يستهـــــان بـأمنـــــه
يصـــون أمـــانيـــه غطـــارفـــة أســـد

ونبنيـــه بـــالشرع الحكيم ونفتـــدي
أرومتـــه بـــالـــروح حين لـــه نغـــدو
على كل صقـع من حمانـــا منـــارة . . .
وفي كـل أرض معهـــد فيضـــه المد
هنـــا معقل فـــرد بـــديع بنـــاؤه
تعهـــده مـن بـــرّه مـــاجـــد فـــرد . .
عطـــاء نماه سيـــد إثـــر سيـــد
تســـامى بعـــالي مجده الأب والجد
محمـــد بـــايعـت الأمين محمـــدًا . . .
لنصـــرة ديـــن الله سيـــركمـــا حـــمـــد
وإن نحن خلـــدنـــا لـــذكـــراكما يـــدًا
فـــذلـك دَين والـــوفـــاء بـــه عهـــد
إذا مـــا سما في النـــاس حبر ونـــابـــةٌ
سمـــونـــا بعلم ركنـــه ليس ينهـــد
بجـــامعـــة الفـــذ الهمام محمـــد . . .
هـــديـــة فهـــد العلـم ليس لها نـــد
فكم ســائل : مـــا هـذه الـــدار طـــاولت
عنـــان السما ؟ قلنـــا لـــه : لم تـــزل بعـــد

قـــلاع رفعنـــاه بأيـــد سخيـــة
ويسرهـــا من فضلـه الـــواحـد الفـــرد
ولـــولا بنـــاء الخالـــد من صنع ربنـــا
لقلنـــا ثنـــاءً بـــالغًـــا هـــذه الخلـــد
فحق لنـــا نبني ونـــرفع هـــامنـــا
ونعلي صروح العلـم ليـس لها عـــــد
بجـــامعـــة أم غـــذت بعلـــومهـــا
عقـــول شبـــاب ضمهم للعـــلا قصـــد
معـــاهـــد في شرق البـــلاد وغـــربها
تنـــاءت شمالاً والجنـــوب لها مهـــد
وفـــي كل أرض مستـــراد ومنبـــرٌ
تعـــانقـــه اليـــابـــان والصين والهنـــد
ويفـــرع أنـــدونيسيـــا معهـــد بها
كـــذاك خليـج العـــرب يغمـــره البرد
وفي عمق أمـــريكـــا غـــرسنـــا منـــارةً
كـــذلـك في أفـــريقيـــا نطق الـــرفـــد
بكل تـــواصينـــا وإســـلامنـــا يـــدٌ . .
تـــواسي وتعطـي ليس من بسطهـــا بـــد

* * * * *

قـــرأت المنى سفـــرًا ولي في مقـــالتي
ولاء لمن ســـادوا ومـن فيضهـم مـــدوا
فيـــا خـادم البيتين مـــا جئت مـادحًـــا
ولكن لشعـــري في أيـــاديكم بُعْـــدُ
تعهـدت صرح العلم خمسين حجـةً . . .
تســـامت عطـــاءً حيثما شئت يمتـــد
جمعت بنـي الإســـلام حبًّـــا وغيرةً . .
وأنقـــذتهم إذا كشـــرت أوجـــه ربـــد
عجبت لقـــوم أوسعـــونـــا عـــداوةً
ومنـــا يفيض الخير والـــدهـــر مـربـــد
وينقـــدنـــا منهم سفيـــه وجـــاهل
يقـــول ومـــا في قـــولـــه أبـــدًا رشـــد :
شريعتكم رجعيـــــة تعملـــــونها
مقـــالـــة خصم لـج في صـــدره الحقـــد
فما الخير إلا في ظـــــلال شريعـــــة
فقـــولـــوا لمن لم يغنـــه الطعـن والنقـــد
إذا مـــا سمـت رجعيـــة بـــرجـــالها
فنحن بها في حـــاضر اليـــوم نعتـــد

وما الدين إلا قمة ترفع الورى
وما الكفر إلا الدرك تهوي به اللد
وإسلامنا مهد الحضارات كلها
فتبًّا لمن عنه إلى الكفر يرتد . .
وقولوا لمن سنوا القوانين منهجًا
وعن شرعة المولى بأعناقهم صدوا
تناءت بكم أهواؤكم وضلالكم
فماضيكم خسر وحاضركم فقد
وعددتم الأرباب والله واحد
وما لسواه يسجد المؤمن العبد

*****

لنا قبلة القصاد من كل وجهة
إذا آب وفد جد في إثره وفد
فحق لنا نبني الحياة بديننا
ونعلي قلاع المجد ذروتها السعد

تراثيـة الحب

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز حفظه الله .

مضى زمـان الصبا كـالطيف يـا حلمى
لا تعـذلـوا من صبـا في طبـع محتشم
بـالعـاشقين تـاريـخ الهوى لعبت
وقلـب مضنـاك لم يعشـق ولم يهم
حللت فيـه فعـاف الغيـد منصرفـا . .
سليـه هـل بـر بـالميثـاق والقسم ؟
يقـول مضنـاك : رفقـا يـا معـذبتي
لا تقتلي مسلمًا بـالصـد والتهـم
إن كـان تـرضيك أشعـاري أسطـرهـا
كتبتهـا بحـروف مـن لهيب دمـي
أو كـان تـرضيك أشـواقي متيمـة
أفنيت عمـري في القـرطـاس والقلم
لم يبـق لي غير ذكـراك إذا خطـرت
أهيـم في الحب بين الحرف والنغـم
لعـل في لحن قيثـاري شفـا سقمـي
إن كـان في اللحن مـا يشفي من السقم . .

أنَّى لمثلـــي يصـــوغ الحـــب في نغـــم
وفي الكـــــرام أصيل الطبع والكـــــرم
يـــا خـــالـــد الفن قـــد أزرى بقـــافيتي
طبع المحـــاكـــاة والتقليـــد والقـــدم
يـــا مبـــدع الحرف مـن لب القـــريض إذا
أنشـــدتنـــا «يـــا عنـــود الصيـــد وا ألمي»
أو قلت : «خبر ظـــريف الطـول يـــا سعـد
عني فعمـــري فـــوات النـــاعس الغُـــرم
أو قلـت : وافق طبعـي طبعكـم وأنـــــا
مشغـــوف وصل وصـــد دونـــه شيمي»
لم تبق يـــا سيـــدي لحنـــا يهيم بـــه
أهل الصبـــابـــة يـــا ذا المجـــد والشمم
فـاقبل ــ فديتـك ــ ما أهـدتـه خـاطـرتي
لعل في السفـح مـــا يـــرقى إلى القمـم
هـــذي أفـــانين أبها صغتهـــا دررا . .
غنـى الهيـــام بها عـــذريـــة العلـم
وراق فيهـــا ظـــلال الأيـــك متشحـــا
والطلح يختـــال بين الســـدر والسلـم

إني وإن فـــاتني إبـــداع قـــافيـــة
مـــن معشر يستبيهـــم رائع النغـــم
ذكـــر الـــوصـــال إذا غنـــاه ذو طـــرب
يطير قلبي وتشكـــو خطـــوهـــا قـــدمي
شرع الهوى صنتـــــه عما يـــدنســـــه
مـــا كنت بـــالعـــاتـــب الجاني ولا الخصم
حسبـــي مـــن العشـــق أنِّي وامـــق ثمـــل
غـــريـــد روض بنجـــد واحـــة الكـــرم
أحببت لكـن هـــــوى قلبي وملهمتي
دار الأعـــاريب مهـــد الـــذكـــر والقيم
قلبي الـــريـــاض وحبي كلـــه وطني
من ســـاحل الشرق مـن صبيـــا إلى الحرم
وطيبـــة المصطفى عـــزي ومفخـــرتي
وجـــدي وشـــوقي وتهيـــامـي ونبض دمي
غنت بـــريـــدة أشجـــاني فجـــاوبها
أجـــا وسلمى ومهـــد التبر في ظلـم
لكن للـــروح في أبها صبـــابتهـــا . . .
يضـــاحك الـــورد منهـــا ثغـــر مبتسم

وتـرسل الطيـر من ألحـانهـا نغمـا
يَشفي مـن الـوجـد جـرحـا غير ملتئم
والشمس في خـدرهـا عـذريـة خجلت
غنـى لهـا الأفـق فالتـاعت من الضـرم
والليل أنصف مظلـومـا شكـا أرقـا
لمن تحب حـديـث الهمس في الظلـم
والبـدر مـرأى سنـاه غـادة طلعت
تشكـو ضروب الهوى للسـاهـر الـوجم
رق النسيـم وأبها في أصـائلهـا . . .
أرق من هـمسـات الطيـف في الحلـم
هـذي بـلادي رعـاهـا الله من بلـد
أحنى مـن الأم والسـاعي على الـرحم
مـا أروع الحسن تبـديـه مـرابعنـا
والشمـل يجمعنـا في مـرتع النعـم
إلهنـا واحـد تسمـو شريعتـه
بنـا ونسمـو بها من سـالف القـدم
نبينـا واحـد زكـاه خـالقـه
على البريـة بـالأخـلاق والحكـم

مليكنـــا واحـــد عمت سحـــائبـــه
ـ مـــن غيـر مـــن ـ بـلاد العـرب والعجـم
المسلمـــــــون بـأقصـى الأرض أنصفهـم
فما شكـــا واحـــد من قســـوة الألـــم
يمنـــاه يمنـى إمـــام عم نـــائلهـــا
عبـــد العـــزيـــز حمى الإســـلام والعلم
شريعـــة الله لا نبغـــي بها بـــدلا . . .
مهما تنقصنـــا الـــداعـــون للنظم . . .
لم نقتبـس نهجنـــا من فكـــرة نبتـت
في مجلـس الأمـن أو في عصبـــة الأمـم
وحي السمـــا حكمنـا والله نـاصرنـا . . .
مـــا دام للـــذكـــر فينـــا شرع محتكم
يـــا رب صـن وطني من كـل نـــائبـــة
واحفظـه مـن خطـر الـويـــلات والنقم

*****

بطل وتاريخ

مَنْ مبدع الحسن في الواحات والجزر ؟
أصالة البدو ترعى رقة الحضر
هام الجمال بقصر سامق فرهٍ
يختال في ساحه بيت من الشعر
لواعج الشوق من داري مجنّحة
في أرض يعرب تهيامي ومذكري
حسبي من الوجد ما ألقاه يا وطني
في ظل مغناك ما أبليت من عمري
لا تعذلوني ففي الصحراء ملهمتي
ما حيلتي وهوى الأوطان من قدري ؟
ما قلت : أواه من حب لفاتنةٍ
تغري وتمعن في الإعراض والخفر
حبي تحدر في الأعماق من بلدي
أحلى من النغم المسكوب في الوتر

* * * * *

أرضَ الجزيــرة في ذاكــراي ملحمــةٌ

إن أبــدع الشعــر في طــول ومختصر

أني تـوجهت فـالشــوق القـديم يـرى

على ضفــافك تأويبـي من السفــر

في سر مــاضيكِ حب لا أطيق لــه

ردًّا ولا بــــدلاً يغني عن السَّعَــــرِ

في ظـل كعبتكِ الغــــراءِ يخفـق بي

دعــاء من قـام بين الــركن والحجــر

والــذكــر تنهل في المحــراب ديمتــه

والنــور فيض مـن الآيــات والســور

سبحــانـك الله ربًّــا لا شريك لــه

مــا رددت قبـل في بــر ولا مــدر

إلا بــرحب مـن الصحــراء أنطقهــا

بعــدلــه وهــداه سيــد البشر

محمــد وليــوث الغــاب تصــدقــه

مــا أروع الأمس يحكي قصـة الظُّفُــر

السيف والشرع صنــوان إذا التقيــا

في قمـة الضــاد من قحطـان أو مضر

يكفي من الـدر وسـطُ العقـد أنظمـه

رعيلنـــا كلهـم عقـــد مـن الـــدرر

لله مـــا صـــدروا من دعـــوة عبرت

عُـرض البحـار وطول الأرض بـالنـذر

نشيـــدهم في هـــزيج الليل أعـــذبـــه

أصـــداء ذكـــر لأواب . . . ومعتبر

جهـــادهم غـرس التـــوحيـــد في أمم

ودب قـــرآنهم في السهل والـــوعـــر

هـــذي عُلى أمتي هـذي رؤى بلـــدي

كم قـــائد جـد في تـــاريخهـا العطـــر

*****

بـالأمس كادت نيـوب الـدهر تهلكنـا

حتى صحا الفجـر في أحضان منتصر

عبـــد العـــزيـــز نماه الشرق في غلسٍ

وغـــدوة في ظـــلال النخل من هجـــر

حتى إذا البيـــد ضمتـــه مفـــاوزُهـــا

سـاق النشيد لـدفع الكَرب والضجـر

فـالصحب في دعـة والـركب في سعـة

والهجن مـــاضيـــة في دربها الـــوعـــر

دنت من الجبل المخـروق فـانتظمت

صـوب الثميلـة بين الطلح والعشر

وسـار في غبش عبـد العـزيـز بمن . .

رأى المشـورة مـا يلـوى على الجدر

شـدوا الحبـال على ركن ليصعـده

نصر مبين وعـزم قـد من صخـر

فللمغـاويـر إقـدام تـوثقـه

خطـاهم غير مشـدودين للحـذر

حتى إذا كملـت في القصر عـدتهم

تهامسـوا بحـديث مـوجـز خطـر

تقـاسمـوا الـزاد فيما بينهـم رمقًـا

ممـا أفـاءت بـه مأمـونـة الغير

وحكمـوا العقل لا خـوف ولا فـرق

إيمانهم حـال دون الضعف والخور

وأذن الفجـر فـالتفـوا بقـائدهم

بعـد الصلاة على وعـد مع القـدر

وأطلق الصبح في الـدنيـا بشـائره

وذاع في كـل حي صـادق الخبر

الحكم لله ثـم ابن السعـــود فيـــا . .

بشرى البـــلاد تجلت غمـــة الكـــدر

الله أكبر فتـح مـــــا أراق دمًـــــا

أنشـــودة السيـف أمن الخائف الحذر

جـــاء البشير إلى الموفين نـــــذرهم

ردوا النجـــائب من سفح ومنحـــدر

إلى الـــريـــاض فنصر الله صبحهـــا

دانت لشهم شـــديـــد البأس مبتـــدر

شريعـــة الله حيّتْ من ينـــاصرهـــا

حين التقىٰ شرف التـوحيـــد بـالسمـر

تجمع الشمل والقلب الكبير هفـا . .

إليهـم كلكـم أزري ومفتخـــــــري

هـــذي بـــلادكـــمُ والجيل ينـــدبكم

لحاضر اليـــــوم والآتي مـن العصر

فجـددوا العهد وامضـوا وارفعوا وطنًـا

في العسر واليسر فـوق الأنجم الـزُّهـر

*****

يـا صـانع المجـد من بصرى إلى عـدنٍ
ومن حجـاز إلى الشطـآن في قطـر
أرسيت حكمًا منيعًـا لا يـزعـزعـه
طبع الحسـود ولا مـن لج في الهذر
حكم تخذت مـن القـرآن منهجـه
وسنـة المصطفى والقـاصـم الـذكـر
من بعدك الأسد بـالشرع الحنيف سعت
نحـو الـرقـي بمشهـود ومنتظـر . .
أبـوابهم لبني الإسـلام مشرعـة
والعُـرب من بينهم في أول الصـدر

* * * * *

أرضُ الجزيـرة عقـد نظمتـه يـدٌ
من فيضهـا تستحي هتـانـة المطـر
أنـى تسير تـوافي كـل رابيـة
تختـال حسنًـا بطلـع النخل والشجـر
إن قلت : ميعـادنـا جـازان عـانقهـا
ربيع أبها بنفـح الـروض والـزهـر

أو قلت : مكـة حيث الطهـر منبعهـا

نـادتك جـدة عشـق الطـائف النظـر

أو قلت : طَيْبـة إذ هـام الفـؤاد بها

في روضـة المصطفى والمنبر الأثـري

ورحبت حـائل الخضراء في حللٍ

ومن بـريـدة يجري صـوب منهمـر

في سـاحل الشرق من دارين أو هجـر

تـزهـو الأفـانين في الـدمـام والخبر

*****

إنـا على مـوعـد والحب يجمعنـا

في مـرتع الخير بيـت السـادة الغـرر

تلك الـرياض ونجـد الصيد مغـرسها

عذرية سخرت بالشمس والقمر . . .

حـوراء والعين إن سـارقتهـا نظـرًا

شكـوت من فـاتنـات اللحظ والحور

ضرب من العشق يبقى مـا بقيت لـه

حب الـديـار ومـا أبقت من الأثـر

هي الـــريـاض سقـــاهـا وابل تـــرب

من صيـب غـــدق خـــال من الضرر

إني لأرعـى رؤهـــــــــا حيثما عبرت

في مطلع الفجـر والأطياف في السحـر

عشقتهـــا منـــذ أهـــدتني تمائمهـــا

ولا يفي لـك مثلُ الحب في الصغـــر

أبصرتها في صراع الأمس حـــانيـــةً

على ذويها بعين الفقـــر والسهـــر

تقتـات شلـوًا إذا مـا الغيث عـاجلهـا

وإن تنحى فمما حـــال مـن ثمـــر

رعت بنيهـــا بفيـض الصبر تمنحـــه

وبـــالتراحم والإيمان بـــالقـــدر

حتى أتى السـاحـل الشرقي لينقـذهـا

بما أفـــاءت عيـــون الأرض من درر

عبـد العـــزيـز بنـــاهـا فضل نـــائلـه

فأشرقـت في يمين الماجـــد الظفـــر

يـــا واحـة في جبين الـــدهـر وادعـــة

رؤاك تخفـــق مـــلء السمـــع والبصر

أنت الـرياض وثـوب الحسن تنسجـه
كف الميـامين لا الإبـداع في الصـور
كم سيـد خطب الحسنـا وأمهـرهـا
لكن أبت كـل ذي مـال وذي صـدر
قـالت تخيرت مـن سـاد الـرجـال بـه
سلمان بيت النـدى والعـز والظفـر
واليُمن من طـالع الفهد الـذي شرفت
بـه الـديـار عطـاءً غير منحصر

*****

لطفًا أبـا فيصل مـا جئت ممتـدحًا
لكن أيـاديك عمت كـل مبْتكـر
لا زلـت للعلم والإسـلام ملتجأً
وركن حكم عـريض الأمن مـزدهـر
ولي عهـدك يحيـا في ضمائرنـا
والحِبُّ سلطـانُ قطـبُ الإخـوة النصر
فخـر العـروبـة والإسـلام قـادتنـا
مـاجـد في النـاس أسبـاب لمفتخـر

القلب الكبير

مهداة إلى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله .

سمت إليك قلوب شدها الحسب
ما كل فرد يجلي حبه النسب
سواك يا ابن الكرام الصيد إذ جمعت
أخلاقُك الحبَّ تُقصى دونه الرتب
سواك يا أحمد الغيثين يا علم . . .
إن قاسمته المعالي مسها التعب
علاك يفنى التمني دونها وإذا
أغرت أريبًا بشأوٍ عاقه الدأب
دنياك ما أقفرت مجدًا ولا ندبت
حظًّا يبور وعافي كفِّك السحب
يُغرَى بحب العلا حر ومنتدب
وأنت قطب رفيع تاجه الأرب
وكيف يطمع في عليائك منتسب
للمكرمات وأنت المجد يكتسب ؟

* * * * *

الشمس تطلع إذ تجري لغـــــايتهـــــا
وحين نلقـــاك ضـــوء الشمـس يحتجب !!
والبـــــدر يسري ومتن الغيـم يحجبـــــه
وأنت بـــدر سرت في نـــوره الحجب !!
والجود كف يـــرجي عَطْفَهـــا عـــوزٌ
وأنـت جـــــــود نماه الفيـض والحدب
يـــا منصـف النـــاس من فقـــر يهددهم
والحال يحكمهـــا الـــدينـــار والـــذهب
أرخصـت كـل نفيـس كي تفـــــوز بما
يسعـى إلى منتهـــــاه الســـــادة النجـب
إني أجلـك عن مـــــدحي وقـــافيتـي
لكن بضـــاعتي الأشعـــار والخطب !!
وأنـت أكبر من شعـــــر أهـــذبـــــه
فيـك التقى العلـم والتـــاريخ والحسـب
ألسـت شبـــــلاً لمن عمـت بشـــــائره
وعـــز من جـانبيـــه العجم والعـــرب ؟
عبـــد العـــزيـــز وبيت العـــز يـــرفعـــه
أحنـى على الأهل حتـى زالـت الكـــــرب

تـــوحـــد العـــرب صفًّـــا تحت رايتـــه
حتى تـــــوثـق من إســـــلامهم سبب
صقـــــر الجزيـــــرة ذكـــــراه إذا نطقت
يصـــــدق الإِســـــمَ في عليـــائه اللقب
إذا الـــــربيع تثنى في مـــــراتعـــــه
غنـــى الجماديـــــن في شرع الهوى رجـــب
لا يعـــذب الشعـــر إلا في مـــدائحـــه
إذا الـــرواة أبـــانت فـــاضت الكتب
بـــوابـــة البيـــد من ذكـــراه مشرعـــة
والفجـــر تبحـــر في إشراقـــه الشهب

*****

أنت ابنـــه وجـــديـــر أن تنـــال بـــه
مـــا نـــالـــه ابن رعـــاه في الكـــرام أب
أهـــدي إليك أصيـل الشعـــر يصدقـــه
شريف معنـــاه لم يخطـــر بـــه الكـــذب
يـــا سيـــدي والقـــوافي كلهـــا أملٌ
أن أهـــدي الحـر ــ صدقًـا ــ كـل مـا يجب
يشكـــو إليك قصيـــدي مـــا يغـالبـــه
حتى يـــرى النـــور لا يـــزري بـــه نصب

الشعـــــر يبلغ عليـــــاه إذا بلغت
نفس منـــاهـــا بما تملي ومـــا تهب
قيـــدتـــه في مـــديح أنت بـــاعثـــه
بـــه شرفتُ على من صنعـــه الأدب
إن حـــدث الصحب أني شـــاعـــر غـــرد
فـــالـــروض عليـــاك لا حلت بك الـــريب
يطيـــب معنى القـــــوافي كلما رتعت
في معـــــدن الجود والأنغـــام تنسكب
أجـــل فيك صفـــــات لـــن أبـــــوح بها
في صفحـــــة الغيب عنـــــد الله تحتسب
تخفي نـــداهـــا لـــوجـــه الله خـــالصـــةً
ثـــــوابها في محاريـــب التقى يثب . .
أصـــداؤهـــا في بيـــوت الله ســـامقـــة
من بعـــد أن هُـــدم النـــاقـــوس والصُّلُب
يـــا مغـــرس الجود في آفـــاق مملكـــةٍ
أنفقت في كـــل أرض هـــدهـــا السغب
الطير تغشى بيـــوت العـــز وادعـــةً
وبيـــت أحـــمـــد للـــروّاد منتـــدب

إخـــوانك الشـم سبـــاقـــون كلهم
للمكـــرمـــات عطـــاءً سيبـــه النشب
واسمح ــ فـديتك ــ أهـدي بعض قـافيتي
لمن دعـا الصحب ــ تقـديـرًا لمن صحبـوا
محمـــد شيخنـــا والكـل يعـــرفـــه . .
بحـــر العلـــوم وبحـــر حين ينتـــدب
يـــا سيـــدي وصفـــاء الـــود يجمعنـــا
الـــدار دارك . هـــذا بعـض مـــا يجب
دعـــوت ربـــيَ أن يـــرعـــاك في نفـــر
من إخـــوة لـك أعـــلام إذا نسبـــوا
يـــا ربِّ وحـــد بجمع الشمـل صفهمُ
وانصرهمُ أينما حلـــوا ومـــا ذهبـــوا
واجمع شتـــات ديـــار المسلمين بهم
وكـن ظهيرًا لهم مـــا حلـت النـــوب

*****

تحية الشرقية

قـــالت : رويـــدك نـــازح البيـــداء
في بُعـــد خطـــوك حسرتي وشقـــائي
في كل يـــوم رحلـــة ممـــدودة . . .
ورفيـــق دربـــك عانـــق الجـــوزاء
من أيـن يـــا عـــزم الـــرجـــال لعل في
لـــومي وســـؤلي مـــا يجيب نـــدائي ؟
مـــا أنصـف الترحـــال يـــومًـــا هـــائمًا . .
صبًّـــا ولا جـــاد النـــوى بلقـــاءِ
قلت : اعـــذري يممت شطري نحـــو من
في الشرق مـــاجـــد ســـادة نجبـــاء
من نجـــدٍ العـــربـــاء لكـــن الهوى
ـــ يـــا غـــادتـــي ـــ متمكـــن أحســـائـــي
و إذا التقى الـــدمـــام في آصـــالـــه
هجـــر الغـــريب مـــراتع الصحـــراء
العـــرش في داريـــن ظـــل وارفٌ
غمـــر الهفـــوف بـــأرضهـــا الفيحـــاء

وعلى المبرز من بـــــدائع فنـــــه
روض الـــــربيع يهيم في الأرجـــــاء
ومحمـــــد بن الفهـــــد في عليـــــائه
بحـــــر العطـــــا أرسى ببحـــــر الماء

*****

OBEIKAN.COM

لقاء الود

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

أرض الكـــويت سقـــاكِ الـــوابلُ الهمـــر
رَيَّ الشـــآبيـــب لا يلـــوي بـه الـــضـــرر
يـــــا درة في سماء المجـــــد أصلحهـــــا
آل الصبـــــاح بـأيـــــدٍ كلهـــــا دُررُ
على مغـــانيك تشـــدو كل خـــاطـــرة
من صـــادح الـــروض والإصبـــاح ينفغـــر
وشـــــائج الـــــود تسري في ضمائرنـــــا
إذا الـــــريـــــاض أطلت كبرت قطـــــرُ
من في المنـــامـــــة من في مسقـط غنيت ؟
إلا ذوو رحـم بـــــــالحب تبتـــــــدر
من في الإمـــــارات إلا ســـــادة نجبٌ ؟
أينشـــر العقـــد في طهـــران منـــدحـــر ؟
كـــــلا فـــــدارُ أبي تـــــركـي أرومتهـــــا
بيت الخليـج فـــلا خـــوف ولا خطـــر

حمائم الأيك في بغـــــداد روّعهـــــا
علج تعـــــوذ منـــــه الجن والبشر
يـــا ســـادتي من كـــويت الخير معـــدنكم
حيـــــاكم قبـل تعبيراتنـــــا الفِطَـــــرُ
يـــا أحمد المجـــد هل أبقـت مـــآثـــركم
لشـــاعـــر من عطـــاء تسكب النظـــر
إني خبرت القـــــوافي غير متئـــــدٍ
فجـــاء من بحـــرهـــا الإغـــلاق والقِصر
فـــاعـــذر فـــديتك إني شـــاعـــر فـــرحٌ
وفـــرحتي طـــار منهـــا القلب يعتـــذر
فـــرحت أشحـــذ أبيـــاتي لأنظمهـــا
درًّا تتيـــه بـــه الحسنـــا وتبتهـــر
لكن نماهـــا إلى شعـــري وجـــازتـــه
فصَـــار من طبعهـــا الإعـــراض والخفـــر
إلا إليـك سمـت يغـــــــري بها أمـل
لأنـك الشمس في عليـــــاك والقمـــــر
صحـــابُك الغـــر تشريف ومفخـــرة
ومـن ســـواي بهذا العـــز يفتخـــر

أزجى ولائي إلى من تاجه فرعت
أفق السماكين فهدٍ والولا ظفرُ
ولـــلأمين ولي العهد تحضنه
منا القلوب وسلطان العلا الظفِر
وشمس نايف في الآفاق ساطعة
والطود سلمانُ لا حلت به الغِير
يا سادتي والكويت الحر جاد بكم
هل من مقام لدينا يُعذر السفر
هنا الكويت فلا حد يباعدنا
هنا الرياض وجسر الفهد يختصر

* * * * *

OBEIKAN.COM

كـرم ووفـاء

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

حـــاتم اليـــوم خـــاطـــر في قصـــدي
وعـــــــلا أحمد الأريب نشيـــــــدي
ذاع من صيتـــه كـــريم السجـــايـــا
معـــربـــاتٍ عن كـل معنى جـــديـــد
يـــا ابن عبـــد العـــزيـــز حيتك دارٌ
بل قلـــوب بفيـض حب مـــديـــد
دعـــوة مـن محمـــد الصـــالـح الشهـــ
ـــم ستبقـــى عـنـــوان عـــقـــد فريـد
وإذا مـــا التـــقـــى أمـــيـــر وحـــبـــرٌ
فالقـــوافـــي مـن طـــارف وتليـــد
ســـــامحوني إن قصر الشعـــــر دوني
فعـــلاكم فـــوق العـــلا في الصعـــود
يـــا ابن عبـــد العـــزيـــز أي أيـــادٍ
أنتقيهـــــــا في مجمع مشهـــــــودٍ
قـــد حبـــاك الـــرحمن فضـــلاً كبيرًا
ظـــاهـــرًا صنتـــه بعقل رشيـــد

فـــاقتـــدارٌ وحكمـــة وجـــلال
ومضـــاء ونضج رأي ســـديـــد
وإذا كـــان للتـــواضع قـــدرٌ
مـن صفـــات لسيـــد ومســـود
ففـــريـــدٌ تـــواضعك الجم
(م) تســامـي إليـه كـل حـفـيـد
وإذا الحلـم في الـــرجـــال تبـــدى
فـإليـك انتهـي بغير حـــــدود
ذاك أن الأخـــلاق ســيـــدهـــا الـ
حلم ورثتم من مـــاجـد صنـــديـد
أشبـــه الفـــرع أصلـــه ويقين
أن لـــلأســـد مثلهـــا في الأســـود
أنـت من محتـــد كـــريم أصيل،
وحـــد الشمـل تحت خفـق البنـــود
ورعـى لـــلإلـــه حـــرمـــة شرع
بـــالمواضي ودولـــة التـــوحيـــد
تعـــرف الخيـل نـــايفًـــا وأبـــاه
ونشيـد السيـوف يـا نجـد عـودي
كم شكـت أرضنـا سهـام المنـايـا
تحمـل الـــرعـب من مخاوف ســـود

نثـــرت عقـــدهـــا مصـــائب شتى
عـــاصفـــاتٍ بشيخهـــا والـــوليـــد
كلما بشرت بـإطفـــــاء حـــــرب
أنـــذرت أهلهـــا بحـــرب ولـــود
هكـــذا والـــزمـــان يـــرقب فجـــرًا
ينظم العقـــد هـــاتفًـــا بـــالسعـــود
المطـــايـــا تجشمت في سراهـــا
كـــل درب معطـل مســـــــدود
وتـــرامـت في البيـــد حتى نماهـــا
ألمعي إلى ديـــــار الجـــــدود
أذن الفجـــــر في مـــداه حيـــاةٌ
هـــزت القصر هـــاتفًـــا بـــالصمـــود
يـــا ابن عبـــد العـــزيـــز أوجـــزت شعـــري
واعتـــــذاري تحسبي للنشيـــــد
في مقـــــام أعيـــــده نبرات
صـــادقـــات مشـــذرات العقـــود
ولئـن قيل : دولـــة الشعـــر دالـت
فمـــديـح الكـــرام بيـت القصيـــد

* * * * *

حزت الفضائل

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير أحمد بن عبد العزيز حفظه الله

بـــــــرٌّ وصيت ذائع متفـــــــــرد
وأرومـــــة ونجـــــابـــة تتـــوقـــد
حـــزت الفضـــائل والمحـــامـــد كلهـــا
إن يحســـدوك فكـــل فضـــل يحســـد
إن كـــان في الأعـــلام بعض تفـــاضل
يغـري بـــذكـــرِ الحمـــد فـــاسمك أحمد
عَلَـمٌ ومن عَلَـمٍ سجـــايـــاك انتمت
والأصـل بـــالفـــرع انتماءً يصعـــد

*****

إني خبرت الشعـــر مـــا من شـــاعـــر
إلا يحلـق أو يسـف فينقـــــــد
لكـن شعـــــري في عـــــلاك محلـق
والسر أني في مقـــــامك أنشـــــد
ولئـن تغنى شـــاعـــر بقصيـــدة
فجـــلال أحمد بـــالقصيـــد يغـــرد

أو رددت لابـن الحسين يتيمـــــــــــة
في سيـــــد نظمـت فـأنـت السيـــــد
إن كـــان سيف الـــدولـة اختـار اسمـه
لقبًـــــــــا فـأنـت المشرفي يجرد . . .

* * * * *

لـــو عيب مـــدح الماجـــدين لعـــابـــه
ولـــــرده خير الأنـــــام محمـــــد . . .
حســـانـــه صـــاغ القـــريض مهـــذبًـــا
في مـــــدحـــــه درًّا يتيـــــه ويعقـــــد
ولأنـت مـن بين الأمـــــاجـــــد أولٌ
مـــا دام في الـــدنيـــا كـــريم يقصـــد
أنت ابـن من تخشى الفيـــالـق بأســـه
عبـــد العـــزيـــز بكـل خطب يصمـــد
وإذا الحســـــام تعـــــددت أسماؤه
فبسيفـــه حسب المنـــايـــا تغمـــد
أحنى على أرحســـامـــــه صلـــة بهم
وبعـــدلـــه رحـم العـــدالـــة يـــولـــد

* * * * *

أحببتُ في الـــدنيـــا خصـــالاً أربعًـــا :
الصـدق والإخـلاص ــ حقًّـا ــ والـيـد
وتخيري درر القصيـــــد مشـــــذّرًا
في مـــــدح أحمد والكـــــريـم يقلـــد
أنت الـــذي لهج الـــزمـــان بـــذكـــره
صيتًـــا ونبـــلاً والمكـــارم تشهـــد
أنـت الـــــذي جمع الفضـــائل جمةً
وإذا ذكـــرتَ مع الصحـــاب فمفـــرد

*****

الحلـم فيك سجيـــة مـــا شـــابها
ضعـف يقصر بـــالحليـم ويفســـد
والنبل فيـك تـــرسمتـــه مهـــابـــةٌ
وأصـــالـــة عـــربيـــة لا تنقـــد
وإذا وهبـت فمجـــزل متـــوثب
مـن غير مـنّ يتقيـــه المقصـــد
وإذا وعـــدت فمنجـــز وسميـــدع
حـــر يطيب إذا قضـى مـــا يعهـــد
لـــو أنطق الشكـــرَ الجزيـلَ تـــواضع
أثنـى عليـك تـــواضـع يتجـــدد

*****

إخـــوانـك الأبـــرار أعـــلام إذا . .
عـــدوا فكـل بـــالفضيلـــة يحمـــد
مـــا نـــال من عليـــائهم متربص
كـــلا ولم يظفـــر بهم متـــوعـــد
يـــا سيـــدي حسب القـــوافي أن تـــرى
أعـــداءنـــا خلـف الحدود تصفـــد
ســـاروا وراء دسيســـةٍ متنصـــر
وتفننـــوا في مكـــرمهم وتعـــددوا
ســـاروا وراء صنيعـــةٍ متهـــودِ
وتنصـــروا في زيّهـــم وتهـــوّدوا
أغـــراهمُ منـــا سماحـــة طبعنـــا
وتعـــاطف جم إذا مـــا أُجهـــدوا
حشـــدوا لنـــا ممـــا أفـأنـــا قـــوةً . . .
وتـــواطئـــوا في خلســـة واستأســـدوا
إن غـــرهم في السلـم طعم مـــذاقنـــا
فلنحـن في الهيجـــا أمـــر وأنكـــدُ

* * * * *

ظنـــوا بـأنـــا لا نجيـــد رمـــايـــة
فتنمـــــروا متربصين وأرعـــــدوا
العقـل حكمنـــــاه حتـى لا نـــــرى
في الأرض منهـم فتنـــــة تتصعـــــد
والشرع نفـــــذنـــــاه حتـى يتقـى
شر يحاك وظـــــالم يتـــــوعـــــد
من قـــال : إنـــا لا نجيـــد رمـــايـــةً
تبـت يـــداه فـــرمينـــا لا ينفـــد
مـن فـــاز بـــالنصر المؤزر عنـــوة
أصقـــورنـــا أم نـــاعـق متمـــرد ؟؟
لا والـــذي شرع الجهـــاد لأمـــة
دون الشريعـــة والحمى تستشهـــد
مـــا فـــاز إلا نحن مـــذ قـــال انفـــذوا
ربّ السماوات العلى وتـــوحـــدوا
النصر تمهـــره الـــدمـــا أرواحُنـــا
لسْنـــا لغير الله ربًّـــا نسجـــد
صقـــر الجزيـــرة خـــادم البيتين قـــد
عـــرض الســـلام عليهم فتشـــددوا
حتـى إذا أعيـى الحليـم تـــــودد

مـــا عـــاد مـن طبع الحليـم تـــودد
يـــا خـــادم الحرمين هـــذي أمـــة
أنـت الأمين بها وأنـت المعقـــــــد
لا زال جـــدك بـــالمكـــارم صـــاعـــدًا
ونـــوال بـــرك فـــائضًـــا لا يجحـــد
إســـلامنـــا في ظـل عهـــدك مـــرغـــد
والمسلمـــون بفضل جـــودك أرغـــد
إســـلامنـــا فهـــد العـــروبـــة قـــاده
في كـل أرض والأريـــب يمجـــــد
يـــا سيـــدي في خـــاطـــري حـــوليـــة
عصماء تهتـف بـــالكـــرام وتحمـــد
في منـــزل الحبر اللبيـب محمـــدٍ. . .[1]
طـــاب اللقـــا نعم المنى والموعـــد
هل لي بـــوعـــد يجمع الأحبـــاب في
بيـت يـــرف إلى عـــلاك ويسعـــد
حتى أصـــوغ الـــدر من أصـــدافـــه
في مـــدح شخصك لا يـــزال يـــردد

* * * * *

(١) د. محمد بن أحمد الصالح، وكان اللقاء في منزله مع جمع من الصحاب.

لـقاء الخيـر

مهداة إلى صاحب السمو الملكي
الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز بمناسبة زيارة سموه لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٠/ ٧/ ١٤١٣هـ .

قـالت ـ وفي صـدها همي وتعـذيبي :
غـــرّد ففي نغم الأوتـــار تطـــريبي
طـــار الهزار إلى نجـــد فأنشـــدهـــا
نجـــواي في السُّـــوْدة الشما وتـأويبي
فقـاسمتني الـرياضُ الشـوقَ وا ألمـي
أطيـاف ليلى من القـرعـاء تسري بي
فقلت : يا جـارة الـوادي ـ وبي ولعٌ ـ
مـــن أي روض بـأبها سرُّ تشبيبـــي
قـالت ـ علي ثقـةٍ مما تـرد ـ : أجـل
م الخالـديـــة وكـــر العـــز والطيب
فقلت ـ في نشـوة ـ بالله ملهمتـــي
أخـالـدٌ بيننا ؟ صقـر الأعـاريب
قـالت : هنيئًـا لكم فـالشهم زاركمـو
ليت الأثير مـع الأسحـار يعـــدو بي

فقلت : بشراكِ إن الـــود يجمعنـــا

في دعـــوة سنّهـــا شيخ المحـــاريب

حبر العلـــوم أريب في تـــوثبـــه

دعـــــا الأمير وحيـــــاه بترحيب

شكـــرًا أبـا فهـــد التركي فقـــد شرفت

بمن دعـــوت أمـــاني كل منســـوب

في معقل العلم لقيـانـا يحف بها . . .

فيض من الـــود يغـــري كل محبـــوب

هـذي خـواطـر مـن حيت قصيـدتُـه

مـؤصل الـــفـن عن طبـع وتهـــذيب

أقـول ـ يـا مصـدر الإبـداع تنشـــره ـ

على السراة بتقـــــويم وتصـــــويب

زرت الجنـــوب فأغـــرتنـي بـــدائعـــه

مـــا بين دوح وأفيـــــاء ومسكـــوب

وســـاكن القـــاع تيـــاه وذو خفـــرٍ

لما رنـــا بعثـت شكـــواي تـــرغيبي

سمت الحلال فكـــاد الحظ يسعفني

لكن ليـــلاي جـــدت في الأكـــاذيب

فـــرحت أرسـل أشعـــاري متيمـــةً
أسـامـــر البـدر والإصبـــاح يغـري بي
مـاذا أقـول ــ وغصن البـــان رنحـــه
سكـر الشبـاب وشيبـي ظل يـزري بي
لـــو يبعث المتنبي عـــاب قـــولتـــه :
«حمر الحلى والمطـــايـــا والجلابيب»
رأيت أبها مـــلاكًـــا في محاسنهـــا
فـــاستلهمت كلماتي بعـض تجريبي
حسبـي من الفـن عصماء مشـــذرة
تختـــال حسنًـــا وتأتي بـــالأعـــاجيب
في مـــدحـةٍ خـــالـــد عنـوانها سلفًـــا
أسمـو بـإنشـادهـا حقًّـــا وتسمـو بي
من يمـن طـــالعنـــا أن زارنسـا علمٌ
مـع فتيـــــة كلهـم فيض التراحيـب
وكلنـــــا الفهـــد روح في ضمائرنـــا
درع العقيـــدة ركنٌ لـــــلأعـــاريب

*****

من للسلام ؟

لغـــة الشعـــر والقـــوافي ســـلاحي
فـاتني الـركب فـانـدبي يـا جـراحي
اخفض الصـــوت فـالحروف حيـــارى
شـــدوُهـــا طـــائر مهيض الجنـــاح . .
أي بـــرّ أســـديـــه إن ظل خطـــوي
رهن أنشـــودتي ونجـــوى صـــداحي

* * * * *

أإذا صـــوت النـــذيـــر تنـــاءت
كبريـــائي وأمعنـت في اطّـــراحي ؟!
وإذا زمجر الحديـــد تـــوالـت
خفقـــات تسرهـــا أتـــراحي ؟!
مـــا لهذا الـــوجـــود ؟ مـــاذا دهـــاه ؟
كـل أرض شكـت هموم النـــواح !!
كل أرض ممـــا يثـــار عليهـــا . . .
مـن مـــآسٍ تسربلـت بـــوشـــاح
نثـــر البغي في حماهـــا لصـــوصًـــا . .
تتنـــزى في غـــدوة ورواح

لغـــة القهـــر نطقهـــا وســـواه
ليس من حكمـــــــة ولا من سماح

* * * * *

أيها النـــاعقـــون بـــالعـــدل مكـــرًا
كيف تعـــدون بـــالقنـــا والـــرمـــاح ؟
تطعمـــون الـــرصـــاص شيخًـــا وطفـــلاً
كيـف بـــــالأم والعـــــذارى الملاح ؟
والشبـــــــاب الأبيُّ أودعتمـــــوه
في سجـــون تـــزاحمت بـــاجتيـــاح
وأبـــاة الـــرجـــال أوثقتمـــوهم . .
ووكلتـم تعـــذيبهم للـــوقـــاح
وتشفيتـم بقتـل الأســـــــارى
مـــا لهم في سجـــونكم من بـــراح

* * * * *

أي شيء نبكيـــــه أو نفتـــديـــــه
والمآسي تجتـــــاح كـل النـــــواحـي
ربٌ من للســـــلام إن صـــال كفـــرٌ
غير ديـن متـــوج بـــالصـــلاح ؟
فـأجِـــر أمتي وحقـق منـــاهـــا
بـــانتصـــار وقـــوة وفـــلاح

تحيـة مصـر

ألقيت في مؤتمر الأدب الإسلامي بجامعة عين شمس عام ١٤١٢م

مصر داري لا تقـــل : خلفـــت دارك
حيهـــا فـــالنيل مـن بُعـــدٍ أجـــارك
يـــا مـــلاك الحسـن في الصحـرا قلـــوب
كلهـــا ــ عـــن شغف تـــفـــدي ديـــارك
مصر دار العـــرب والإســـلام فـــازدد
من رؤاهـــا نفحـــة تطفي سُعـــارك
ليـس كـــل الحســن في عينـــي حبيـب
في ليـــالي مصر مـــا يحيـي نهارك
غنهـــا في صفحـــة الماضي نشيـــدًا
واسكب الأنغـــام تستـــوحي هـــزارك

*****

أنـــا من مصـــر ومصـــر الأم منـــي
لائمـي أقصر وإن أمـــري أثـــارك
لا تعـــاقب مـن صبـــا في حب أهـلٍ
إن تكـن مثلي فجنبنـي قـــرارك
ليـت للنيـل مصبًّـــا في بـــلادي
لتكـن مصر جـــواري وجـــوارك

الـــريـــاض استـــوثقت مني بعهـــدٍ
قلـت : آوي ثم استهـــــدي مســـــارك
إنني في دار أحبـــــــاب كـــــــرام
أيها الســـــائح مـــــا فـــــارقت دارك
أيها الســـــــائح هل أضنـــــــاك هـم
ومصـــــابيح الهدى تـــــذكي منـــــارك
وأذان الفجـــــــر يعلـــــــو كل أفق
من هنـــــا أو هـــا هنـــا تلقى شعـــارك
جعلتنـــــا وحـــــدة الإســـــلام أهـــلاً
يـــــا أخـي في الله لا تبعـــــد مـــــزارك
حيثما كنـــــا أقمنـــــاهـــــا صـــــلاة
وصِـــــلات روحهـــــا يبني انتصـــــارك
قـــــال لي صـب مشـــــوق مستهـــــام
وطنـــــي قلـــــت : الهدى يطفـــــي أوارك
قـــــال : من أيـن فقلت : الـــــدار داري
أنـــــا مـن فهـــــد ومن حسني مبـــــارك
حـي مصر الأم وازدد مـن رؤاهـــــــــــا
نسمات وأطـل فيهـــــــا انتظـــــــارك

باقة العيد

بنجد الشرى عيـد وأم القرى عيـد . .

وحسب بـلادي أنها العقـد والجيـد

ومـا أيقظ التـاريـخ إلا رسـالـةٌ . .

سرت بـالهدى يحمي منـاقبهـا الصيـد

أبـــا فيصل إن التهـــاني جمةٌ . .

وأنت لها يمـن وعيـــد وتجديـــد

ولـو يستطيع الشعب نحو مليكـه . .

صعـودًا لطـار الشعب والحب والعيـد

أبـا متعب حسب الأمـانـة أنها . .

بعليـــاك تصميـم وعـــزم وتمجيـــد

هنيئًا لـك العيد الذي أنـت عيده . .

فبر وإخـــلاص وعـــز وتشييـــد

أبـا خالـد سلطـانُ علياك سـؤدد . .

أيـــاديك بـــرٌّ حـــاتمي وتصعيـــد

هنيئًـــا بعيـــد أنـت كل سروره . .

وبـاقي سرور القلـب بعض وتقليـد

ويـا نـايف الأمن العـريض تحيـة . .

يجســـدهـــا عيـــد وحب وتخليـــد

وللشهم سلمانَ الـــذي ســـار ذكـــره

كفى بـالـريـاض الأم شهم وصنـديـد

هنيئـا لـك العيـد الـذي أنـت روضـه

وأنت لـــــه جـــــود إذا نطـق الجود

هنيئًـــــا لشعب تحت ظل قيـــــادة

مكـــارمهـــا مـــد وحفظ وتســـديـــد

ويـــا أمـــة الإســـلام عيـــد مبـــارك

ويجمعنـــا إيـــاكِ حـب وتـوحيـــد

*****

في رحاب الوطن

من مهبط الـذكـر من أم القـرى طلعت
مـواكب النـور في جمع من العـرب
سما بها أحمد الهادي وعلمها
أن العـروبـة بـالإسـلام لا الحسب
وقبل كـانـت بـداة لا ينـوء بها
إلا الـزمـان بألـوان من العطب
أعـراقها في ظـلام الجهل ضـاربـة
في لجة من صراع الفخـر بـالنسب
حتى تـوحـد بـالقـرآن نـافـرها . .
سبحـان من بـالمثـاني منَّ بـالحدب

* * * * *

جبـال مكـة أصـداء مـرتلـة
تـزف للنـاس بشراهم بخير نبي
تلك الـرسـالـة شعت من جـزيـرتنـا
لـولا الهدى مـا تسـامى في الـورى عـربي
غنى الـوجـود لنـا في أمـة سلفت
سـاوت بني الضـاد والأحبـاش في اللقب

مكـانـــة الفـرد في الـدنيـا عقيـدتـه
لا فضل إلا بتقـــوى كـــاشـف النّـــوب

*****

وإن تفـــاخـــر أقـــوام بســـادتهم
ومـــا أفـــاءوا على الإنســـان مـن رغب
فكلنـــا ســـادة واللهُ خـــوّلنـــا
عمارة الكـــون بـــالآيـــات والـــدأب
فيـــا مطـــلاًّ على التـــاريخ تسألـــه
هل من رعيـل سـوى أسـلافنـا النجب ؟
ويـــا أمينًـــا على التـــاريخ تكتبـــه
في صفحـــة الحاضر الموصـول بـــالسبب

*****

ألست تعـــرف مـن عـــزت بمقـــدمـــه
قحطـــان وانتفضت من وكـــرهـــا الخرب ؟
مـــا لمّ قحطـــان إلا سيـــد بطـل
عبـــد العـــزيـــز بـــه الآمـــال لم تخِب
من ســـاحل الشرق تغـــريـــه ركـــائبـــه
والليل يبحـــر في الآفـــاق بـــالحجب

بـــوابـــة البيـــد من ذكـــراه مشرعـــة
وطـــالـــع اليمن معقـــــود لـــذي أرب
لا يعـــذب الشعـــر إلا في مـــدائحـــه
حسب الـــرواة نشيـــدًا خـط بـــالقضب

* * * * *

يـــا خـــادم الحرمين الشـــامخين ويـــا . . .
سليـل مجد بنـــــاه قـــــائد العـــــرب
أنت ابنـــه وجـــديـــر أن تنـــال بـــه
مـــا نـــالـــه ابـن تأسى منهجًـــا بأب
إليك يـــا ابـن الكـــرام الصيـــد خـــاطـــرة
فمن أيـــاديـك تـــزهـــو دوحـــة الأدب
ومن أيـــاديك فـــاض العلـم في وطن
يبني العقـــول ويجلـــو ظلمـــة الكـــرب
ومـن أيـــاديك لـــمَّ الشمل في أمـم
ورأب صـــدع بني الإســـلام عـن كثب
ومن أيـــاديك أعلينـــا مســـاجـــدنـــا
والـــذكـــر ينشر في الأدغـــال والـــرحب

* * * * *

يـــا خـــادم الحرمين الشـــامخين ويـــا
بيـت المروءات للقصـــــاد والنـــــدب
منـــا الـــولاء ومنك المجـــد تـــرفعـــه
بحفظـك الشرع مـن بـــــــاغٍ ومجتلـب
وكلنـــــا في دروب الحق مـــــؤتمن
مـــا بين إخـــلاص مسئـــول ومحتسب
وحبـك النصـح يملي كـل رائعـــــــة
من عـــالم الشعـــر أو مـن عـــالم الخطب

*****

حـــررت قـــافيتـي من كـل شـــائبـــة
ممـــا تنـــوء بـــه الأشعـــار مـن صخب
الخير أنشـــــده والنصح أبـــــذلـــــه
لكـل ذي غيرة أو نـــــابـــــه أرب
نفـــدي المليك ونعلي بـــالإبـــا وطنًـــا
يـــرفـــرف الأمن في آفـــاقـــه الـــرحب
وفي التـــلاحم مـــا يـــذكي عـــزائمنـــا
وفي التـــواصي نجـــاح الأمـــر في الطلب
نبني مـن البر والتقـــوى تعـــاوننـــا
لنبلغ الفـــوز في الـــدارين بـــالـــرتب

* * * * *

فهـــد البطـولات لـــلإســلام ملحمـــة
عنـــوانها الفصـل بـــالآيـــات والقضب
والشرع بـــاثنين لا ينهـــدّ جـــانبـــه :
الـذكـر والسـيف في أمـــن وفـي رهـب
وللمشـــــورة أبعـــــاد مجربـــــة . .
مـن عـــــالم ورع أو نـــــابـــــه ذرب
والحلم في كفـــة الأخـــلاق أعـــدل في
ميـــزان كل امـــرئ من كفـــة الغضب
لا زلت قلبًـــا وروحًـــا في ضمائرنـــا
ومعقـــلاً لحمى الإســـلام والعـــرب

* * * * *

عـرس الريـاض

بمناسبة تكريم معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
يوم الثلاثاء ٣/ ٢/ ١٤١٢هـ

قـل لنجـد ـ وقـد أجابـتـك نجـد ـ
أمـن الشيـح جمع الحسـنَ عقـــــد
والعـــــرار انتمـى لنفـح الخزامى
فـــاستحى مـن نـــداه عطـــر ورنـــد
إن يـك الحسن مـــا تشيـم العـــذارى
فتمهـل هـــديـــة الغيـــد ورد . .
مـــا بطبعي سخـــوت لكن بشعـــري
تستبيـح الهَيـــام ليلى ودعـــــد

* * * * *

قلت : عـــودي ففي ريـــاض المثـــاني
طـــائري ســـابح يـــرف ويشـــدو
وطنـــي ، بل عقيدتـــي وانتمـــائـــي
إن شكـــا وامق وأعـــرب ود . .
قـالت : الحب قـد ملكنـاه قـدمًـا . .
مـــا لقلـب ممـــا ملكنـــاه بـــد . .

قلت جـــربت حبكن قـــديمًا . .
وحـــديثًـــا لكـن هـــوى الأرض عهـــد
إن أكـن وامقًـــــــا ففـي الله حبي
وكفـــــاني أني لـــــربي عبـــــد
وطنـــي ـــ مـــا حييت ـــ قلـــب وروحٌ
منـــــذ أن ضمني مـع الأم مهـــــد

* * * * *

قـــالت : اصـــدح بما تـــرى وتخيّر
نغمًا عـن أصـــالـــة لا ينـــدّ . . .
قلت : عـــرس متـــوج وعـــروس
يتفـــــانى خطيبهـــــا ويجدّ . . .
فـــانظـــري هـــذه الـــريـــاض أطلت
مهـــرهـــا بـــاليمين أســـداه فهـــد
حـــاضر البيـــد شيـــدتـــه الأمـــاني
حـــاضر البيـــد كلـــه اليـــوم نجـــد
أين منـــا أمُّ القـــرى رفعتهـــا . . .
يـــد عـــز وطيبـــة الخير عقـــد . . .
وطـــن المـــاجديـــن في كـــل صقـــع . . .
قـــد نماه إلى القـــداســـات حمد

يـــــا بـــــديع الجمال في روض أبها
أي حسـن إلاك بـــالحسن يبـــــدو
يـا عـروس الشمـــال يـــا حـائل العـــ
ـــرب هلمـــــي فأنـت رَوْح وخلـــد
يـــا عيـــون الأَحســـاء مـــا عـــانق
النخـل ســـواك فـأنت رفـــد ووِرد

*****

هـــــذه أمتي وتلـك بـــــلادي
كلهـــــا قبلـــــة وعـــــز ومجد
كـل شبر من أرضنـــــا فـــــاض خيرًا
ونميـــر الـــقـــرآن فـــيـــض يمـــد
من ربـــوع الحجـــاز شع هـــدانـــا
ومن البيـــد من هنـــا ســـار جنـــد
فتيـــة آمنـــوا بميراث قـــومٍ . .
صـــان ميثـــاقـــه المثنى وسعـــد
حمل الـــرايـــة المنيعـــة منـــا . . .
ســـادة كلهم قـــوي أشـــدُّ
من هنـــا الصقـــر طـــار يبغي حيـــاةً
مـــا شكـــا الحد فهـــو منـــه أحـــد

نـم هنيئًـا عبد العـزيـــــــز فبيت الـ
ـلـه يحميـــه مـن جنـــودك أســـد
كلنـــــا للبـــــلاد ركـن حصين
كلنـــا للســـــلام والحرب فهـــد

* * * * *

يـــا معـــالي الـــوزيـــر بشراك أنـــا
لـــرضـــا الله ثم مسعـــاك حشـــد
لـــلإمـــامين ذمـــة ووفـــاء . .
جئت تـــرعى ذكـــراهما وتمـــد
معقـــل ضمنـــا وأنـــت أمـــيـــن
وشبـــاب الإســـلام سعـي وجـــد
حلـم الأمـس حققتـــه الأيـــادي
مـــائـــلاً شـــامخًا تـــولاه جهـــد
فـــاستقـل السحـــاب عـــالي ذراه
واستـــوى طـــائعًـــا لمنهـم أعـــدو
من أبي فيصـل هـــديـــة بـــر . . .
مـن أبي متعـب غنـــاء ورصـــد
حـب سلطـــان للمعـــالي نماه . .
وأيـــادي سلمان يمـن ومـــد

* * * * *

في رحـــاب الإمـــام طـــاب لقـــاءٌ . . .
بشبـــاب بنيـــانهـــم لا يهـــد
طـــالب العلـم في الشريعـــة حبر
يـــدحض الكفـــر بـــالـــدليـل يـــرد
معـــدن الضـــاد صـــانـــه ألمعي
كلما أنكـــر الفصـــاحـــة ضـــد
وأصـــول من منهـج الـــذكـــر تملى
وأصـــول مـن سنـــة لا تُـــرد
أمنـــاء الإعـــلام منـــا شبـــاب
إن سعى مـــرجـف وأنكـــر حقـــد
لـــدواء الأخـــلاق منـــا دعـــاة . .
فيضهـم حكمـــة ورأي أســـد

* * * * *

إيـــه يـــا معقل الإمـــام تألـق
لـك في المسلمين بـــر وعـــود
لـــديـــار الأفغـــان منـك احتفـــاء
ضمـــه من قـــداســـة العلم هنـــد
تـــركيـــا مثلهـــا الفلبين دار
أعـــربت عن نـــداك فـــاختـــال سنـــد

وبأمـــريكيـــا ـــ وإن حـــال بعـــدٌ . . .
منبر مـــا ثنـــاه قـــرب وبعـــد
أنـــدونيسيـــا للمـــوفـــدين مقـــام
ولأفـــريقيـــا عطـــاء ومـــد
وديـــار اليـــابـــان أضحت منـــارًا
لم يقـف دونها ودونـك حـــد
والأعـــاريب في الخليج تســـامت
ضمهـــا من معـــاهـــد العلم جـــد

* * * * *

هكـــذا نمنح الحيـــاة عطـــاءً . . .
ومـن الشرع حكمنـــا يستمـــد
فـــاز بالانتمـــا لجامعـــة الـــ
إمـــام صحب عطـــاؤهم لا يحـــد
نحـن لله مـــا حيينـــا جنـــود . .
لم يطـأ دارنـــا شقـي ألـــد
لا ولم يستبـح مـن الأرض شبـــرًا
وإن اختـــال ظـــالمًا يستبـــد
خـــادمَ المسجـــدين عهـــد علينـــا
أن نبر اليمين مـــا عـــاش فـــرد

وإذا النـــاس فـــاخـــروا بعلـــوم
فمن الـــذكـــر فخـــرنـــا يستجـــد
كـم بنـــوا من حضـــارة وقـــلاعٍ
أقفـــرت من عطـــائهـــا فهي لحدِ
وإذا العلـم بـــالعقـــول تســـامى
فمحـــال أن يـــزرع الجهـل رشـــد

* * * * *

خـــالـــد واللقـــاء قـــد ضـم شمـــلاً
جـــاء يغـــريـــه من تفـــانيك قصـــد
أيها ذا اللبيب جـــربت قـــدمًـــا . .
أن حقل التـــدريس كـــدح وكـــد
فيـــه أبليتُ ربعَ قـــرن ومثلي
بـات عضـوُ التـدريس يفنيـه جهـد
من معـــانـــاتنـــا بحـــوث تـــوالى
تسلبُ العينَ نـــورَهـــا وتســـد
وإذا الترقيـــات جـــدت رحـــاهـــا
قيـل مـــدوا بحـــوثكم وأعـــدوا
أنظـــرونـــا فلجنـــة الفحـص ألغت
مـــا جمعتـم وقـــررت قـــول : ردوا

حملـــونـــا محاضرات تبـــاعًـــا . . .
فـــوق عشر قـــد أثبتـــوهـــا وصـــدوا
هـــــذه جلســـــة وهـــــذا اجتماع
ولجان مـن كثـــــرة لا تعـــــد
نسهـــــر الليـل في رســـــائل علـم
فحصهـــا دونـــه عكـــوف وقيـــد
إيـــه يـــا ابـن الكـــرام هل مـن سبيل
فيـــه للمخلصين عـــون ورفـــد
إن مـن يصنـع العقـــول حـــري
أن يُـــرى صـــاعـــدًا إلى العـــز يعـــدو
إن عضـــو التـــدريـس ركن منيـع
وجـديـر أن يصحـب الجـد حـمـد

* * * * *

« بريدة »
جوهرة القصيم

جمالكِ يـــــــا درع الشمال عجيب
ومغنـــــاك في ظل الكـــــرام خصيب
فعبـــد الإلـــه الماجـــدُ الحر ســـاهـــرٌ
فيـــــا لـك من حـظ رعـــــاه أريب
إذا الفهـــد نـــاداه فـــرأي وفطنـــة
وكـــف بهـــا للمكـــرمـــات ضـــروب
تألقـتِ في مـــاضيـك جـــودًا ورفعـــةً
إلى اليـــوم يعطي حـــاضر ويطيب
بـــريـــدة كم غنى بـــروضك شـــاعـــرٌ
وعين الجوى للهاتحين تصـــــــــوب
نخيلك أم واديـك أم فيض خـــاطـــر ؟
تعـــــدد فيك الحسـن فهـــو مصيب
وفقت جمال الـــروض يعـــرض حسنـــه
فيغمـــــــره بـــــــردٌ عليـك قشيب
بلغـت الـــذرى مجدًا وعلمًا وسُـــؤددًا
عطـــاؤك ثـــرٌّ والـــزمـــان جـــديب

فكم عـــالم أنجبت أكبَر فضلَـــه
إذا عُـد ذكـــر ــ عـــارف ونجيـب
وكم شـاعـــر في معـرض القـول مبـدع
تـــزود منـــه نـــاقـــد وأديـب
وكم مـــوسر جـــزل العطـــا عم نفعـــه
على ثقـــــة أن الإلـــــه يثيب
شبـــابك في درب العـــلا متـــوثب
وشيبك بـــالـــرأي الســديـــد تصيب
رجـالك سبـاقـون في الفضل مـا دعـا
إلى الخير في غمـــر العطـــاء لبيب
ونـاديك يـزهـو والأصـالـة فيضـه
وكل جـــديـــد للقـــديم يثـــوب
«بـريـدُ» اعـذري : هـذي تحيـة شـاعـر
مقل وعـــذري في القصيـــد نضـــوب

* * * * *

تحيَّة جازان

يـــا طـــائر الأيك هـل أشجتك ألحان ؟
وهـل تغـــــــرب عـن واديـك جيران ؟
ذكـــرتني مـــا مضى مـن عهـــد ملهمتي
وبي مـن الشـــــوق تبريـح وتحنـــــان
غـــرد فلحن الهوى صبيـــا تصـــورهـــا
فتـــانـــــة الحسـن والإلهام جيـــزان
جيـــزان يـــا دُرّةً تـــاه الجنـــوب بها . . .
ردي إلـــيّ فـــؤادي فهـــو هيمـــان
أشـــدو لـــواديـك أم أشـــدو لغـــانيـــة ؟
حسبـي من الحسـن أن الحسـن فتـــان

* * * * *

تقـــول جيـــزان والإبـــداع ينظمهـــا . . .
عقـدًا : رويـدك هل في الصحب حسـان ؟
ذكـر بي الأهـل في سـوح الـريـاض وقل :
للقلـب والعين في جيـــزان سلـــوان
غنى السنـــوسيُّ من إبـــداعـــه نغمًا . .
تـــاهت بـأصـــدائه فيفـــا ونجـــران

يـــا مبـــدع الفـن في أطـــراف مملكـــة
جـــازان حسـن وأبها منـــه عنـــوان
حـوراؤه غـامـد الأحبـاب يجمعهـا . .
في لحمـــة النسب الموصـــول زهـــران . .
تلك الـــرؤى في بـلادي بـــات يحرسهـا
بعـــد المهيمن بـــالتشييـــد فـــرســـان
فهـــد الأمـــاجـــد عنـــوان لنهضتهـــا
كـــذا أبـــو متعـب والحر سلطـــان
جـازان في خـاطـر التـاريـخ ملحمـة
يـا شـاعـر الضـاد غنى الشعـرَ جـازان
جـــازان أنت المنـى والحب يـــزرعـــه . .
في القلب مـــا عـاش أحبـــاب وأوطـان

* * * * *

حسبي مـن الشـــوق أن ألقـــاك في نفـــرٍ
يغـــــرى بصحبتهم أهـل وخـــــلان
طـابت مغـانيك بـالسحـر الحلال فهل
لشـــاعـــر يتغنى فيك إحســـان ؟
عشقت فيـك خـــلالاً كـم تمثلهـــا . . .
بنـــوك يسعى بهم شيـب وشبـــان

على ربـــوعك تـــاهت كل مكـــرمـــة
نماك للعـــــرب والأمجاد قحطـــــان
صنت الـــولاء لمن عمت مـــآثـــرهم
أجـــزاء مملكـــــة للعـــز إيـــوان
إن يعـذب الشعـر فـالإبـداع يسكبُـه
على روابيك صـــــداح ونشـــوان
يـا بَـهكلي القوافـي غننا نغمًـا . . .
يفـوق في الحسن مـا غنَّـاه مطـران
حتى إذا مـا هـزار الصبح أطـربنـا . .
تـراقصت ـ جـذلا ـ في الـروض أغصـان
جيـــزان داري وأهـل الـــدار زينتهـــا
فـالحسن صـــورتـــه : روح وريحـــان
يـا صـادحًـا والقـوافي من معـازفهـا
لحن يهذبـــــــه النعمـى وجبران
بيت القصيـــد يغنيـــه لحاضرنـــا
حـب يصـــوره صـــدق وإيمـــان

* * * * *

تحيَّة مدينة الزلفي

طـــويق رأيت الجود في قمـــة الـــذرى
عليـك وفي سفح تطـــــاول وامتـــــدا
عهـــود الخوالي صنتهـــا وحفظتهـــا
لمن سكـن الـــــربـع الشمالي واعتـــــدا
صمـــوت على مـــاجـــد من ذي ســـلالـــة
ليعـــــرب في واديك شمـــــر واشتـــــدا
قـــرأت معـاني المجـــد في صفحـاتـــه . . .
على جنبـــات منك طـــوقتهـــا عقـــدا
طـــويـق مسماك العـــريـق وهـــذه . . .
عمالقـــة الـــزلفيِّ تصـــدقـك العهـــدا
أمـــاجـــد من ســـادات نجـــد وأهلهـــا
كـــرام إذا نـــاديتهـم أنجـــزوا الـــوعـــدا
لقيتك في الـــزلفيِّ صبًّـــا بـــربعهـــا . .
ومـــن يعشـــق الأوطـان يمهـرهـا المجـــدا
رويـــدك للـــــزلفيِّ في قلـب وامق . . .
مكـــانـــة حـب لا يطيق لـــــه ردّا . . .

* * * * *

زليفـــات لـــو ردّ امـــرأ القيس حـــاضرٌ
لما هـــــام إلا فيك يمنحـك الـــــودا
جمالك في مغنـــاك إبـــداع خـــالق
قـديـر تنـاهـى الحسن في صنعـه مـدّا
شبـابك جُـمّـاع الفضـائل كلهـا . .
ومن منهـل الفـرقـان مـوردهم جـدّا
ومن سنّـــة الهادي تسـامى عطـاؤهم
فأعظم بهم مـن فتيـة سلكـوا الـرشـدا
رجـالك أربـاب المحـامـد شـدهم . . .
إلى النبل والطبـع المهـذب مـا شـدّا
وكم عـالم فـذ نمتـه أصـالـة . . .
ومعقـل علم في حـــواضرك امتـــدّا
يشب على الأخـلاق أهلـوك والإبـا
تبسّـم دهـــرٌ أو تجهـم واربـــدّا . . .
فيـاليت لي عمًّـا وخـالاً بجمعهم . . .
إذا النـد يـومًـا بـالإبـا فـاخـر النـدّا

* * * * *

ومن جعـل القـرآن مشكـاة دربـه . .
فأعظـم بـه مـن نـابـهٍ نهل الـوردا

ومن كـــان في هـــدي البشير اقتـــداؤه
فبشره أن الله أورثـــــــه الخلـــــــدا
ومن كـــان من أصحـــاب أحمد نهجـــه
تســـامى بـــه الأعلـــون فـــردًا إذا عـــدّا
أولئك حـــزب الله فـــاسلك سبيلهم
شمـــوس الهدى قـــادوا الفيـــالق والجنـــدا
لنصرة شرع الله بســـاعـــوا نفـــوسهم
وذادوا عن الإســـلام لم يـــرهبـــوا الضـــدا
فمن لي بصحب مـن شبـاب محمـدٍ . . .
وقـــد ظلـم الإســـلام مـن جمَّع الحشـــدا
أيسطـــى علينـــا والشريعـــة حكمنـــا . .
نقيـم بها الأركـــان والعـــدل والحدّا ؟
حمانـــا منيع لا يُنـــال وعـــزمنـــا
نقـــد بـــه دون الحمـى الحجـر الصلـــدا
ألم ننشر الإســـــلام في كل بقعـــــة
سلـــوا أرض أوروبـا سلـــوا الهنـد والسنـــدا
بنـي وطني هـــــذي نصيحـــة مسلـم
يـــرى النصح في إنشـــاده واجبًـــا يُســـدى

ألسنـــا بـأرض أنبتت ســـادة العـــلا
وأنجبت الفـــاروق وانتـــدبت سعـــدا ؟
ومن بعـــد سعـــدٍ والمثنى وطـــارق
لحلّ الـــزرايـــا أنجبت أرضنـــا فهـــدا
فحكـــامنـــا منـــا إذا غـــاب سيّـــدٌ
تعهـــدنـــا من بعـــده سيـــدٌ يُفـــدى
فسيرًا بنـي الإســـــلام والله نـــــاصر
وبـــرًّا بمن دون الأعـــادي بنى ســـدّا

*****

OBEIKAN.COM

عروس الرافدين

من أيـن يـــا جـــارة الـــوادي أمـن يمنٍ
جمالك الغـض أم بـــــالخيف مغنـــــاه ؟
وهـل تـــــرنح غصـن البـــــان في وسـطٍ
جـذلان في روضـة التنهـــات مـربـاه ؟
والسحـــر في العين هـل ذرتـــه وامقـــة ؟
من غـوطـة الشـام طـرف مـا أحيـلاه !
أم للنـــــواعس في بيـت الخليـــــج رؤًى
يـــرعى محاسنهـــا شـوقًـــا وتـرعـــاه ؟
وهل سخـــا النيلُ بـالحسن الـــذي علقت
بـــه القلـــوب أســـارى في زوايـــاه ؟
مـن أيـن أنـت ؟ أفي لبنـــــــان والهةٌ ؟
أزرى بها ســـــاهـم عينـــــاك تنعـــــاه
لا تعتبـي وأجيبي مـن قصيـــــدتـــــه
لحن من الـــوجـــد في ذكـــراكِ غنـــاه
قـــالت أميمـــة : داري مسهـــا حـــدث
بـــالـــرافـــديـن وفي الأقصى حميّـــاه

انسب إلى العـــرب أعـــراقي فـــرب أخٍ
يغـــــار إذ تنتشي بـــــالسيف يمنـــــاه
جـــدي الـــرشيـــد وأعمامي غطـــارفـــة
حـــازوا من المجـــد إذ ســـادوه أعـــلاه
ســـارت جحـــافل قـــومي لا يقـــارعهـــا
نـــدّ وإن جـــدّ يسعـى خـــاب مسعـــاه
قـــد كنت في وسـط الأحـــرار سيـــدة
يشقـى بحبي مـن جـــــدت سرايـــــاه
كـل يهيـم بليلى في قصـــــــائده . . .
وشـــاعـــري لم يهم يـــومًـــا بليـــلاه
كم بثني الـــوجـــد لا صـب ولا كلف
لكـن يـــــؤمـل حبًّـــا سنـــــه الله
أقسمت لا تنتظـــــــر إن لم تجب طلبي
مهـــري يشق على الأحـــرار مأتـــاه
مهـري رؤوس الأعـادي جـذهـا قـدر
مـن حـــد سيفـك والتكبير أمضـــاه
قلت : الجدود مضـت أيـــامهـم غـــررًا
كفـى الحنين إلى الماضي وذكـــــــراه

قالت : وما حاضري ؟ ما دام يحدق بي
عسف اليهود فتشريد وإكراه
صوت الحنيفية الغراء يخنقه
ناقوس شمعون يسري فاغرًا فاه
لمن أُشَكِيْ جراحًا لا يضمدها
إلا العروبة والإسلام والجاه
لكن قومي نسوا ما كان من سلف
وأنكروا العز من دين نشرناه
تقدميون لكن في مناصبهم
أفي التقدم ما يغني مسماه ؟
ووحدويون لكن في منابرهم . . .
والكفر يطلق في الآفاق بأساه
ومسجديون لكن من شبابهمُ
من هدّه الفسق لم يعمر مصلاه
ونابغيون لكن في قصائدهم
يشدو نزارٌ وبنت الكرم معناه
ويعربيون في ميثاق وحدتهم
قومية لم تقم للعدل مبناه

عج بي على أمـــة التـــوحيـــد في بلـــدٍ
من أرضهـــا أرسل الفـــرقـــان بشراه
ذكـر مغـاويـرهـا مـا كـان من حـدث
قـــوامـــه السيف والآيـــات مجراه
أولاه في لفظـــة بـــالغـــار رددهـــا
محمـــد يـــا لقـــرآنٍ تلـــونـــاه
في حكمـــه العـــدل لا ظلم ولا سرف
يعلـــو بـــه من لـــوجـــه الله أعـــلاه
هـــز الطـــواغيت وانـــدكت بـــه صلبٌ
ومـــا حنـــا الـــرأس نحـــريـــر تجلاه
ســـارت بـــه أمـــة غـــرقى بظلمتهـــا
كيـــانها مهـــدرٌ في البيـــد لـــولاه
تصحـو مع الفجـر يشكـو من غـوائلهـا
أم وطفـل وشيـخ بـث نجـــــــواه
وفـــرقـــة وخـــلافـــات ونـــائحـــة
وجـــائر سكـــره في الـــويـل أرداه
الله من ظلمات الكفـــر أخـــرجهـــا
وعمهـــا سعـــةً مـن فيـض نعماه

لله مـــا صنعت في الغـــابـــرين ومـــا
أعـــاد حـــاضرهـــا مجدًا بنينـــاه
سل التراث ومـــا أرســـاه حـــاضرنـــا
قـــديمنـــا بـــاليـــد المعطى وصلنـــاه
صم الجبـــال شققنـــاه مـــذللـــة
والسهل في البيـــد أصنـــافًـــا زرعنـــاه
والعلـم كم معقـل تعلـــو منـــائره
بمـــوطن العـــز أقصـــاه وأدنـــاه
كم حـــاســدٍ ســـاءه زاهي حضـــارتنـــا
بـــرًّا وبحـــرًا وأفق البـــدر زرنـــاه
وإن تقـــدم في عليـــائه وطـن
من حـــولنـــا أو تنـــاءى مـــا حســـدنـــاه
ونشهـــد الله أنـــا في تـــراحمنـــا
نـــرعى الـــوشـــائج كم داع أغثنـــاه
المسلمـــون وإن شطت ديـــارهـــمُ
فكلهـم بتـــواصينـــا رعينـــاه
بيت العـــروبـــة والإســـلام مـن قـــدم
أراد ربـك أن يمتـــد نـــوراه

المصـــــدران إذا مـــــا عـــــددت نظـم
الـــــذكـــــر والسنّـــة الغـــراء مغـــزاه
قـــولـــوا لمن أرجفـــوا : لا تحســـدوا وطنًـــا
الله بالخيـــــــر والنعمـــــــى تـــــولاه
وأمَّـــه قـــادةٌ صـــانـــوا قـــداستـــه
بـــــالشرع حكمًا وعين الله تـــــرعـــــاه
ربـــــــاه مكـن لهم واجمع قلـــــــوبهمُ
على المحبـــــة والإيـــــلاف ربـــــاه

*****

OBEIKAN.COM

فجر الرياض

أذن الفجـــــر واحتراب العـــــوالي
يبـــدئ الليل كـــرّهـــا ويعيـــدُ
كـم تنحى يخاطـب المجـــــــد سرًّا
ألمعـي نماه مجد تليـــــــــد . . .
وهجير النهـــار ذكـــرىٰ زمـــان
يبتليـــه عبـــد العـــزيـــز الحفيـــد
قـــال ـ يستلـــهـــم الحـيـاة ثنـاءً
ومضـــــاء يكنـــــه التسهيـــــد ـ
أيـن منـي نجـــــد المروءات هـل لي
في سماء الـــريـــاض فجـر جـديـد ؟

* * * * *

وعلى مقعـــــد الـــــذوائب شيـخ
يـــذرع البيـــد عـــزمـــه لا يبيـــد
إيـــه عبـــد الـــرحمن هل جـــدّ أمـــر
بين عينيـك عـــزمـــة لا تحيـــد ؟
رفـع الماجـــد المجـــرب كفًّـــا . .
أين عبـــد العـــزيـــز مـــاذا يـــريـــد ؟

يـــا أبي هـــا أنـــا وهـــذا ولائي
مـــر وعبـــد العـــزيـــز عـــزم أكيـــد
إنّ للمستحيـل عنـــــــــدي دواء
واختبـــــاري متى أذنـت شهيـــــد
يـــــا أبي أنت للمشـــــورة قلـب
ولخوض الحروب ركـن عتيـــــــــد
قصـــة الأمس صغتهـــا لي دروسًـــا
في رؤاهـــــا تكلّـم التـــوحيـــد
وحماهـــــا أئمـــــة وجنـــود . .
مـن جـــــــدودي لا خيبتك الجدود
وإذا مـــــا أذنت بـــالسير فجـــرًا
فلـــوجـــه الإلـــه حق السجـــود
وغـــدًا مـــوعـــدي بـأفيـاء نجـد
وبقصر الـــريـــاض سيفـي يـــذود
إن يكـن للصحـــــراء هـــول وبـأس
فلعبـــد العـــزيـــز بـأس شـــديـــد
المفـــازات والجبـــال الـــرواسي . .
هـنّ دربي والليـل درع مـــــديـــد
أذن الـــوالـــد الحنـــون لنجلٍ
سطّـــر المجـــد سيفُـــه لا القصيـــد

يـــا الـــركـب سعىٰ وخطب الفيـــافي
مـــائجٌ . هـــائجٌ ، رهيب ، عنيـــد . .
فغيـــوم وقـــرّة ووحـــوش
في حـــلاقيمهـــا صراع مـــريـــد
ظلمـــة البيـــد واحتـــدام المطـــايـــا
والضـــواري للمنجـــديـن نشيـــد
يـــا نـــداءً محمـــد منتهـــاه . .
تعـــرف الخيل بـأســـه والحديـــد
يـــا نـــداء أجـــابـــه سيف سعـــد
والمواثيـق مـن رجـــال تشيـــد
ضجت البيـــد بـــاللحـــون حـــداء
والمطـــافيـل مسهن الـــوخيـــد
وضجيـج الســـلاح غنـــاه وعـــد
قـــرب أرض في عـــدوتيهـــا الـــوعيـــد
طـــال ليـل الـــركـــاب والماء نـــزر
والمتـــاهـــات بـــالـــرجـــال تميـــد
هيـت يـــا مـــوردا أضـل مـــداه
خطـــوات الـــدليل هـب العميـــد
منشـــــــدًا هيـت أخلفتـك الهوادي
وســـوى هيـت استحـــال الـــورود

عـــــــذب اللحـــن والترانيـم تترى
رجعهـــا في المغـــرزات مـــديـــد
هـــذه صفحـــة الـــريـــاض تبـــدت
مـن رفيقـي والبـــــارقـــــات تجود ؟
وإذا مـــــا دنـت شغـــــاف أبي مخـ
روق فـــالفجـــر للصنـــاديـــد عيـــد
مـن رفيقي إلى سهـــام المنـــايـــا ؟
لا يفـل الحديـــــدَ إلا الحديـــــدُ
صـــوّتـــوا كلهم فـــديـنـــاك روحًـــا
مُـــر وإنّـــا لما تـــريـــد نـــريـــد . .
قـــال : ربَّـــاه مـــا قطعت الفيـــافي
مطمعًـــا في الحطـــام أنت المجيـــد
أنـت أنت القـــوي فـــامنـن بنصر
فيـــــه للمسلمين عيش رغيـــــد
فيـــه للمسلميـــن أمـــن وعـــدل
فيـــــه للمسلمين حكم وطيـــــد
فيـــــه لله ذمّـــــة ووفـــــاءٌ
فيـــه للـــذكـــر وازع مـــورود

* * * * *

ســـارت الهجن واحتـــواهـــا ظـــلام
في تضـــاعيفـــه تـــداعى الـــرقـــود

وازدحـــام الجيـــاد والكـــرّ والفـــرّ
وخطـــر تعـــاقبتـــه الجهـــود
ومضـى الـــركب تبتليـــه الليـــالي
ويـــواريـــه في النهـــار النفـــود . .
وإذا الليـل أنطقتـــه العـــوالي . .
سجـل النصر فـــارس صنـــديـــد
التبـــاشير أيها القصر نـــادت
لاح فجـــران : طـــارف وتليـــد
ســـاحـــة الـــدار داهمتهـــا رجـــال
تشتـــري المـــوت والحســـام يجـــود
حكـم السيف بـــرهـــة ثـم أنهى
أن لله حكمـــه يـــا جنـــود
يـــا ابن عبـــد الـــرحمن سيفك مـــاض
إذ رمـىٰ الله والـــرمـــاة شهـــود
مـــا لشـأن يـــريـــده الله ردّ
إيـــه يـــا ابن السعـــود أنـت السعـــود

* * * * *

هـــذه نجـــد قلـــدتك وســـامًـــا
والأقـــاليم بـــالـــولاء تعـــود
مكـــة الخير صـــافحتهـــا الأمـــاني
حين ضجت بمـــروتيهـــا البنـــود
نـــاشـــدتك الـــدّيـــار حكمًا منيعًـــا
تـــاجـــة الـــذكـــر والحسـام الفـــريـــد
أنـت أيقظتهـــا وللكفـــر ليـلٌ
في ديـــاجيره تســـام العبيـــد
أنـت أنقـــذتها وللفقـــر خطب
يتنـــزى على شَـــفـــاهُ الـــوليـــد
أنـت حـــــررتها وللجهـل جيش
مستحـــر قـــوامـــه التشريـــد . .
أنـت أرسيتهـــا فعلق منهـــا . .
فـــوق هـــام النجـــوم عطف وجيـــد
كـم تغنـت سهـــولها والـــروابي
بـــالطـــوابير نظمتهـــا الحشـــود
ومـع الفجـــر للمآذن صـــوت
يتـــوالىٰ في رجعـــه التحميـــد . .
وظهـــور العتـــاق أتعبهـــا السرج
وأبـــلـــىٰ تجـــوابـــهـــا التصعيـد . .

والميـــاديـن شـــاهـــدات بفعـــل . .
وبقـــول يمليـــه رأي ســـديـــد . .
كـل شعب غـــرست فيـــه قنـــاةً
حـــولها طـــاف سيـــد ومســـود
ومشىٰ العـــــدل في حمى كـل أرض
وارف الظـل بـــالنظـــام يســـود
وسرىٰ الأمـن في الـــربـــوع حثيثًـــا
فـــرضتـــه شريعـــة وحـــدود
إنـــه حكـم الله صـــاحبـــه السيـــ
ـــف وللسيـف يـــومـــه المشهـــود
إنـــه حكم الله يممـــه الصحـــ
ـــب، وروى على ذراه الصمـــود
وسخت بـــالعطـــا فجـــاج بـــلادٍ
بـــالمروءات والـــوفـــاء تجود
كـل فـــردٍ مـن أهلهـــا يتســـامىٰ
ليس فيهـــا مقـــرب وبعيـــد
هـي للمسلمين والعـــــرب بيت
من مغـــانيـــه لا ينـــال الحســـود
وظـــلال الإســـلام في خـــافقيـــه
عـــدل من حكـم الهدى لا يحيـــد

نم هنيئًـــا عبـــد العـــزيـــز فشرع الله

(م) يـــرعـــاه في حمانـــا أســـود

خـــادم المسجـــديـن نصفيك حبًّـــا

وولاءً مـــا التم فينـــا وريـــد . .

يـــا أبـــا متعـب فـــديـنـــاك روحًـــا

والصنـــاديـــد مـن أبـــاة تـــرود

*****

OBEIKAN.COM

لا تزر في الليل

ســاءلت بنتـــي ـ بـرفـــق أمهـا
أومـــا طـــالـت زيـــارات أبي ؟
دبّــت الغيرة في الأم فـــــــــوا
ســـوءَ حظي حين قـــالـت : أجبِ
أوكـلُّ الـــــدهـــــر تبقى زائرًا ؟
في العشـــا وعـد وبعـــد المغـــرب
قلت : مهـــلاً غـــادتي لا تعجلي
لا تلـــومـي من سعى لـــــلأرب
أحضري ثـــوبي وهـــاتي معطفي
وإذا عـــــــدت سليني واعتبـي
عـــدت والليـل هـــدوء صـــامت
قـــد أعـــدت ســـؤلها أم الصبي

* * * * *

فـــاح مـن عطفيك أزكـى نفحـــةٍ
قلـت : عطـــرٌ طيـب من طيـب
قـــالـت : اسمع لا تجاملني ولا
تنسج الأعـــذار كـي تغـــدر بي

OBEIKAN.COM

لا تـــــزر في الليـل إلا نـــــادرًا

قلت : مهـــــلاً ليس لي مـن مأربِ

عـــاجلتني : إنني مغبـــونـــة . .

ضرتي بين زوايـــــــا المكتبِ . .

وشكـت لي من معـــانـــاة أجـل

أنت ــ يـا هـذا ــ أسـيـرُ الكتـب

قلـــــت : عيشي ولعـــــل الله أن

يبـــدل القـرطـــاس تبر الـــذهب

ضحكت قـــائلـــة : هيهـــات أن

تمطـــر الأقـــلام عـــذب المشرب

قلـت : إني آمـل منتظـــــــرٌ

مـــا يُـرجى من لقـــاء النجب . .

زرت شيـخ العلـم في مجلســـــــه

إذ دعـــــا شهمًا أميرًا عـــــربي

إنـــه سلمان قـــالت : فلتـــزد

مـن لقـــاء الماجـــد الحر الأبي

قلت : مـــذ عـامين قـدمـت لـه

دعـــوة فـــانتظـــري وارتقبـي

قـالت : استعجلـه في هـذا الشتـا

قلـت : بـــــرد أومأت لا تحجـب

قلـــت : إنـــي آمـل مستبشـــر

بـأبي فهـــد عـــريب الحسـب

دعـــوتي يـــا سيـــدي مقـــرونـــة

بـــرجـــاء أن تجيبـــوا طلبـي

قـــد سننتم سنّـــة محمـــودة

بلقـــاء الصحب رغـم الـــدأب

وأنـــا منهم فلطفًـــا سيـــدي

في مســـــاواتي بنيـل المطلـب

لـك محض الحب مـن أفئـــــدة

حين نـــاديتُ القـــوافي أعـــربي

من معـــاني الـــود كم علمتنـــا

حين وثقت العـــرى بـــالسبـب

فهبـــاتٌ زرعـت في جمعنـــا

ثمـــرات مـن عطـــاء صيـب

وصـــلاتٌ جمعت أشتـــاتنـــا

فـــالْتقى الشمل بنـــا عـن رغب

لم يفـــــرق بيننـــــا جـــــاه ولا
فـــــــارقٌ في الإسـم أو في اللقـب
مـــــا سننتـم من لقـــاءات أجـل
رفعتنـــــا فـــوق هـــــام السحب
كلنـــــا سلمان في أخـــــلاقـــــه
نتـــــــوخى نهجـــــــه في الأرب
شرع الأبـــــواب للقيـــــا بـــــه
في فنـــــاء الـــــدار أو في المكتـب
قـــــد نماه للعـــــلا والـــــده
وكـــــذا الإبن حـــــري بـــــالأب
ذلك الـــــراحـل قـــد دانت لـــــه
قمم الصحـــــراء وهـــــام الشهب
حين ألـــوى أحـــرز النصر الـــذي
صنع التـــــاريخ مـن هـــــدي النبي
هـــذه خـــاطـــرة أوجـــزتها . .
هيبـــــــة مـن سيـــــــد محتسب
فمـــــزيـــدًا مـن لقـــاء روحـــــه
خلـق السمحـــــا وطبـع يعـــــربي

على ضفاف الخليج

يـا نـازح الشرق والأحسـاء مطلعـه
أغـرى بك الـوجـد أم خل تـودعـه
خلفت نجـــدًا إلى دار مـــرابعهـــا
تعـانق الحسـن تيـاهًـا وتبـدعـه
كل الأحبـــة في دارين أو هجـــرٍ
وفي المبرز حيث الحب مـــرتعـــه
يختـال في الخبر العـربـاء نـائلهـا
والعـز والمجـد في الـدمـام منبعـه

*****

محمـــد وليـــالي السعـــد تجمعنـــا
يـا مغـرس الفهـد كل الخير تـزرعـه
زرت الأحبـــة والشرقيـــة انطلقت
يسمـــو الأمير بها والأفق تفـــرعـــه
يا ساحل الشرق حسب النخل من كرم
يعطي ولا حـد طـول الـدهـر يمنعـه
يـا سـاحل الشرق يـا دفئًـا يـداعبـه
جفن الـزمـان على الشطـآن مـربعـه

يا ساحل الشرق كم غناك من طربٍ

هيمان يُسمعك الحادي وتسمعه

يا موردًا وسع الأجيال فائضه

ما ضاق يومًا وربّ الناس يوسعه

يا بحر كم راكب شد الرحال إلى

ماضيك والحاضر المشهود تصنعه

وكم أجرت فقيرًا كاد يقتله

ريب الزمان وفرط الجوع تشبعه

*****

أجدادنا هرعوا من كل ناحية

إليك يحدوهم الإغداق تجمعه

شتات غربتهم حولتها مهجًا

تدافعت كصراع الموج تدفعه

على ضفافك سمار إذا ركبوا

علوت تخفض مسراهم وترفعه

وللمجاديف معنى في تمايلها

في العمق تبحر والطوفان تشرعه

إذا المحـــــار تـــولى في قرارتـــــه

فـالســابح الماهـر الغـواص ينـزعـه

*****

يا ساحل الشرق كنت الأمس في نصبٍ

واليـــوم في رغــد بـــالأمن تشفعـــه

بــوابــة البيــد بـــانيهـا وفـاتحهـا

أبـــو النشـامى وجنـح الليل يـذرعـه

دار الكــويت أبـــو تـركـي يـودعهـا

والأســـــد والخيـل في مسراه تتبعـــه

ربع الــريــاض يــدوي من مــآذنها

صـــوت يبشر والأحيـــاء تسمعـــه

الأمن ســـار حثيثًـــا لا يكـــدره

خلف ولا صــولـة البــاغي تـروعــه

والجهل والفقــر في دربيهما انــدثـرا

كـــلاهما في يمين الشهم مصرعـــه

عبــد العــزيــز بنى بــالشرع دولتــه

يــروض السيف إذ للحلم مــوضعــه

OBEIKAN.COM

تكلم العـــدل في أعقـــاب حكمتـــه

لـــــه من العـــزم والتـــدبير أروعـــه

*****

دنـــا الخليج إلى أفيـــاء وحـــدتـــه

عُـــرْبٌ ودينهـم الإســلام مـــرجعـــه

من حكّـم الملـــة الغـــرا وطبقهـــا

فـــــالله بـــــر حفيظ لا يضيعـــــه

يـا دار مـاضيك مـوصـــول على ثقـة

بحـاضر قـادة التـوحيـد تصنعـه

الفهـــد يبني وعبـــد الله يعضـــده

والحر سلطـان سيف الحق يـــرفعـــه

سيروا على الـدرب والـرحمن نـاصركم

مـــا لاح فجـــر على الآفـاق مطلعـــه

*****

رسالة من هناك

دمـــوع الأسى لا يفتـديها التجلـــد
وجـرح الإبـــا في طبــه لا يضمـــد
ألا يـــا أبـــاة الضيم هـذي رســالــة
تبينت معنـــاهـــا وإني لمقصـــد
تقــول لكم في جهــرهـا وخفــائهــا
وتجمـع ألـــوان المآسي وتفـــرد :
على ضفــة التـــاريخ سيف مهنّـــد
شكى غمـــدَه طفل بـــريء مشرّد
دمـوع اليتـامى في تضـاعيـف حـدّه
تـروح وتغـدو لكن السيف مغمـد
وأم حنـــون عـــرضهـــا في انتمائه
وشيخ يلـــوم السيـف من ذا يجرد ؟
ولـــو هـــزّه كف المثنى لأذعنت
لــه الصرب والكـروات مهما تعـددوا
ولـو كـان في يمنى علي وخـالـد . . .
لأقبلت الـــدنيـا لـــربك تسجـد

يكبر سعـــد والحتـــوف تنـــوشـــه

كـذلك صـدق العهـد والموت يحسـد

أولئك قـــوم قـــادهم في جهـــادهم

وعلمهم خـوضَ المنـايـا «محمـد»

*****

من العـــار أن نجتر مـا كـان سـالفًا

ولكن لعل العـــود لـلأمـس يحمـد

بني أمنـــــا في كل أرض ومـــــوطن

يحكـم فيـــــه الشرع والله يعبـــــد

لقـد آذن الكفـر الصراح بحـربكم

حصـار «سراييفـو» لطيبـة يقصـد

وكشمير والصـومـال يُصلى بنـارهـا

شهيـد «بيـافـا» في السراديب يلحـد

تعـالـوا تـروا مـا كـان أو هـو كـائن

ومـا في خفـاء فهـو أنكى وأنكـد

*****

صحـا الفجـر لكن الـرضيـع حليبـه

عصـــارة سم حـــرّه يتـــوقـــد

وإن يك أنثى جـرعـوهـا بمصلـه

وإن يك من جنس الـذكـور فيـوأد

على مشهـد من أمـه وعـويلهـا

يضـاعفـه من كـان بـالسـوط يجلـد

تـوددهم في عـرضهـا وحيـائهـا

فيهتكـه علج زنيـم مهـوّد

وكم مـن فتـاة أهـدروا عفـةً لها

ومن سترهـا وضـح النهـار تجرد

وأم على ضرب السيـاط تقلبـت

ظفـائرهـا بـالنـار تكـوى وتفـرد

وقد خطفـوا من صدرها طفلهـا الذي

يصيـح ويلـوي واجمًا يتنهـد

تـراه على عُـرض الطـريق مسيبًـا

على وهج الـرمضـاء والشـوك يـرقـد

لـه نظـرات زائغـات وأدمع

وأنفـاسـه من فـرط جـوع تصعّـد

وشيخ يـدب الـرعب في خطـواتـه

عـلامتـه سبـابـة تتشهـد

إذا أُمـروا جـروا تـلابيب ثـوبـه

مقـامعهم في منكبيـه تسـدد

بتعـذيبـه طـول النهـار تفننـوا

على نـارهم ليـلاً يقـوم ويقعـد

وأمـا شبـاب المسلمين فشأنهم

رهـائن في قعـر السراديب تجلـد

يسـومـونهم ذلا وتضحى رقـابهم

عـلائق في حبل المشـانق تعقـد

وبعضهم يُغلى على النـار سـاعـةً

ويسلك في ذرع الحديـد ويـرصـد

إذا كفـروا بـالله خلـوا سبيلهم

وإن آمنـوا شـدوا عليهم وشـددوا

*****

إلى الله نشكـو مـا يعـانيـه إخـوةٌ

على يـد من ضلـوا وعـاثـوا وأفسـدوا

على البوسنة انقضوا على الهرسك اعتدوا

وفي مسلمي كشمير سـامـوا وأرعـدوا

وفي دولـة الصـومـال يسري خـرابهم

تغل رقـاب الأبـريـاء وتحصـد

ألا يـا فلسطين الأبيـة صـابـري
جهـادك مـذ خمسين عـامًـا يخلـد
لئن كـان في طفـل الحجـارة نصرنـا
فعما قـريب في «أريحا» يمجـد

* * * * *

ويـا وطن التـوحيـد هـذي رسـالـةٌ
بمكـة فحـواهـا ونجـد لها يـد
ومن خـادم البيتين تملى سطـورهـا
وسلمان بـالأمـر المتـوج يصعـد
أبـا فهـد الغـالي عهـدنـاك مـاجـدًا
سما بـك للعليـاء رأي مسـدد
وقلب كبير لا المديح يـزيـده
ولكنهـا ذكـرى وعهـد يجدد
فتـوج لقـاء المخلصين بكلمـةٍ
لها وزنها والبر يـرعـاه سيـد
ويـا مـؤمنًـا بـالله هل من تـوثب
يفيض عطـاءً بـالـذي هـو أحمد
فكم مسلم يـرجـو نـوالـك نـادبًـا
ومثلـك في الإحسـان لا يتردد

وقـد قـالها قبلي حكيم وشـاعـر

ورددهـا في مسمع الـدهـر منشـد

«إذا أنـت لم تنفـع فضر فـإنما

يـرجى الفتى كيما يضر ويسعـد»

ومـا المال إلا ذاهـب وأمـانـةٌ

ويبقـى ثـواب الله ـ والحـر ينجـد

وإن مـوسر بـالنقـد شح فإنـه

أشـح ـ بغيـر النقـد ـ مما سينفَد

وقـدوتنـا في بـره وزكـاتـه

محمـد الهادي الشفيق الموحـد

ومن صحبـه الغـر الميـامين سـادة

إذا حـزب الإسـلامَ كـرب يهدد

يمـول جيشَ العسرة الماجـد الـذي

أمـد جنـودَ الله والـدهـر أربـد

سحـائب عثمان بن عفـان صـوبها

من البحر أسخى، بل من الجود أجود

*****

بني وطني مـن منطق العـدل قـولـة
لمن وهبت يمنـــاه بـــرًّا يشيـــد
أبــو فيصل فهـــدُ المروءات بـذلــه
من اليمن إمـــداد وغــوث وســؤدد
إذا نـــدب الإســـلامُ هب لنصره
أيــاديــه لا يحصي نــداهــا معــدد
وفي كـل أرض كم لـــــه مـن مبرةٍ
يجســدهـــا مـــالٌ ودار ومسجـــد
بـــلا منـــة ممنـــونـــة أو تمدحٍ
ولكنهـا ــ مـن غيـر ضعـف ــ تـودد
فـــدمت إمـــام المسلمين لجمعهم
ولا زال عبـــدُ الله ذو الجود يعضـــد
أبو متعب فيض النـدى قاهـر العدى
فعـــز وإقـــدام وجـــد ومحتـــد
وسلطـــان وكـــر الجود فيضٌ عطـاؤه
أبي سخـي لـــــوذعـي ممجـــــد
ومن بيننـا الشهم الـذي شهـدت لـه
ريـــاض المنى فيها يشيـــد ويعقـــد

لسلمان وجّـــــه كل عـــــزم ميمماً

مكـــانتَـه العليـــاءَ والحر يقصـــد

حليـم رزيـن ألمعـي سميـــــــدع

وفي أعين الحســـاد سيـف مهنـــد

* * * * *

ويـــا وطن الأمجاد هـــذي تحيـــةٌ

مشـاعـرهـا في لفظ مـدوا وأسنـدوا

أنـــرفل في النعماء والكفـــر قـــابعٌ

بأوطـاننـا يسبـي الـذراري ويفسـد ؟

ويفتح بـــاب العهـر في كل بلـــدةٍ

ويشعل نـار الحقـد حـربًـا يجنـد

أتكفي صـلاة الفجـر والفجـر معتم

على كـل أرض تستبـــــاح وتجرد ؟

أنتلـو من القـرآن ســورة يـوسف

ونعـرض عن آي الجهـاد ونخلـد ؟

نشـح بـــدينـــار وفلس ودرهـم

وفي كل بيت قـاصف الموت يـرعـد

وماذا يقول الجيل عنا إذ أتى

وماذا نجيب الله يومَ سنحشد ؟

نصحتكمُ والحرب بعد وليدة

ويا ربّ فاشهد والخلائق تشهد

ويا ربّ لم نيأس وأنت ولينا

وأنت القوي الواحد المتفرد

فعجل بنصر المسلمين وكن لهم

ظهيرًا فأنت القادر المتوحد

وفي لفظ «كن» تهوي الطواغيت كلها

ويحتض الإسلامَ عهد مجدد

سألتك للعرب اتحادًا ورفعةً

وجمع شتات المسلمين ليصعدوا

وعودًا بني الإسلام لله تُنصروا

له ـ ما حييتم ـ أخلصوا وتوحدوا

*****

شرف وتكريماً

ألقيت في حفل تكـريـم المتقـاعـدين من منسـوبي وزارة الـداخلية تحت رعـاية صـاحب السمو الملكي الأمير نـايف بن عبد العزيز في ٤/ ٨/ ١٤١٦هـ.

أرسلت نظـــرة تسر الغـــرامـــا
وشكت لي فـرق شعـري وهـامـا
لم أكن للهـــوى خلقـت ولكن . .
دميـــة الحسن تخلـق الإلهامـــا
وإذا عـــاتـب الجمال وقـــوراً . .
عـاش صَبًّـا متيماً مستهـــامـا

* * * * *

قلت: مـن أين ؟ لست إلا غيـــورا
لا تشيحـي وجنبيني الملامـــا
رمقتني وأعـــرضت ثـم قـــالت:
من ربـى الشيح أمطـــرتـــه الخزامى

فنسبت الجمال غضًّا طريًّا
هجر القصر واستظل الخياما

* * * * *

من عقيق الحجاز أو ساح نجدٍ
من عسير المها تصون الغراما
من أفانين ساحل الشرق يزهو
ونخيل الأحساء تشفي الأواما
من ربى طيئ بحائل أقصر
حسنُها فاق مصرنا والشآما
إن تفاخر عذريةٌ بجمال
فالرياض العروب نالت وساما
سألوها من صاغ نظمك هذا ؟
فأجابت وحسنها يتنامى
فهدنا روحه حياة لشعبٍ
يتواصى تلاحماً واعتزاما

* * * * *

أيها القـــائد الغيـــور هنيئـــاً

بشفـــاءٍ من عـــارض أيـــامـــا

أمـم الأرض أعـــربـت لإمـــامٍ

عـــادل ملهم يقـــود النظـــامـــا

وقلـــــوب تضرعـت لإلـــــه

بـــدعـــاء فـأجـــزل الإنعـــامـــا

لم نقـف بـــرهـــةً عـن السير لما

عـــرضت كـــربـــة تشـــوب الغمامـــا

فـأبـــــــو متعـــب أمين أبي

ولنحيي سطـــان بـــرًّا همامـــا

* * * * *

وإذا الأمن عـــانـق الليل أهـــدى

للضحى شمســـه تشع ابتســـامـــا

فيغـــالي بنـــايـف كل بيـت

آمِن الـــرحب عـــرضـه لـن يسـامـا

كيف يشكـــو ونـايـف العـز مـاضٍ

ســاهـــرٌ آمـــرٌ يصـون الـــذمـــامـــا

يثب الأمن في خطـــــــاه وأنى

حل ربعـــاً يسير حيث أقـــامـا

أقســـم الجود أن لسلمان فيـــض

إن أمـر الكـريم كـان لـزامـا . .

يـا شمـوخ الإبـاء حيتك نجـد

بـوفـاءٍ وعـانقت سطـامـا

أحمد الماجـــدين ليث هصـــورٌ

يحكم الـرأي فـارسـاً مقـدامـا

* * * * *

أتقـــول الجزيـــرة الأم حسبي

أن ورثت الصعـود تسعين عـامـا؟

لا ولكن تقـــول عهـــد ووعـــدٌ

أن يجوز البنـاءُ صـدر النعـامـا

قـد أنيطت رسـالتي بـرجـالٍ

ضربت سيرهـا تجوب الـزحـامـا

مـا ثنتها البحـار والـركب مـاض

يتحـدى الضراب والآكـامـا

OBEIKAN.COM

غـــرســـوا رايتي على كـل أرض
بجهـــود تـــوثقـت إحكـــامـــا
جســـدوا نخـــوة الإمـــامين حتى
كـــاد أن يبعث الإمـــام الإمـامـــا
من شعـــابي ومـن جبـــالي دوي
منبر الحق ينشر الإســـلامـــا
من هنـا طـــارت العتـاق تـداوي
كل جـــرحٍ همى وقلب تعـــامى
من ديـــار أم القـــرى عمـــرتها
ويـد الـــذكـر تسترق الظـــلامـا
من عـــرين الأســـود نجـــد الأوالي
ركّـــزوا فـوق هـــاميَ الأعـــلامـا
ليس يبني الأوطـــان إلا حســـام
يعضـــد الشرع لا يخاف الحمامـــا

* * * * *

رايـــة الحق كـم إمـــام رعـــاهـــا
يستشير الهدى ويمضي الحســـامـا

منبر السيف والكتـــاب تـــذكـــر

حـــومـة الصقـــر يـــوم أبلى وحـامـــا

من بنـى المجـــــد والحيـــــاة صراعٌ

عقـــــدهـــــا في شتـــــاتها يترامى

ذكـــر الصحب بـــالـــذي عبر الـــدر

ب وســـارت على خطـــاه النشـــامى

ذاك عبـــــد العـــزيـــــز والله بـــرٌّ

ينصر الحق والأبي الهمامـــــــــــــا

أنقـــذ العـــرب من شتـــات ونـــادى

حيثما كنتُم أحلـــــوا ســـــلامـــــا

ولأشبـــالـــــه عطـــاءٌ مـــديـــد

كـــــرم فـــــائض وحـب تســـــامى

كم قطفنـــــا من بـــرهـم ثمـــرات

ورفعنـا في حـاضر اليـــوم هـــامـــا

* * * * *

آن للمنصـف الغيـــــور ينـــــادي

يـــا أســـوداً تـــربعـت حكـــامـــا

OBEIKAN.COM

حبكم للصمـــــــود سماكم الأس

ـــــــد وحب سماكم الأعمامـــــا

مـــذ حكمتم وشرعـــة الحق تعلســو

بمضـــــاء ينفـــــذ الأحكـــــامـــــا

أن سطـــــا مجرم على عـــــرض أمن

فبحـــــزم قطعتم الإجـــــرامـــــا

أو شكـــــا الفقـــــر يتم ومعيـل

فبعطـف واسيتم الأيتـــــامـــــا

أو تنـــاءت أرحـام قـــرب وبعـــد

فبحـب وصلتم الأرحـــــامـــــا

بـــركم جـــاوز الـــديـــار مغيثـــاً

كل مـن لـــلإلـــه صلى وصـــامـــا

* * * * *

نـــايف الصحـب والـــوفـــاء شعـــارٌ

وبـــه المخلصـــون شـــدوا الحزامـــا

بيننـــا اليـــوم ثلـــة من رجـــال

حفظـوا العهـد سـابقـوا الأعـوامـا

سهـروا الليل أنفقـوا العمـر حتى

بلغـوا رتبـةً تجل احترامـا

فحـري تكـريمهم من أبـاة

إذ كـريـم الـرجـال يـرعى الكـرامـا

* * * * *

يـا رجـال الإسـلام من أمـة العـر

ب ومن كل بقعـة تشيـد اعتصـامـا

السعـوديـة المنيعـة دارٌ

في حماهـا نحج بيتـاً حـرامـا

وطـن آمـن يطـار إليـه

يمقت العيش فـرقـة وانقسـامـا

وينـادي بـوحـدة الـدين والصف

(م) وجهـد يعـالـج الأسقـامـا

جمعت شملنـا العقيـدة حبًّـا

فعـلام اختـلاف وإلامـا ؟

فأنيبـوا لـربكـم واستقيمـوا

وادحـروا الشرك وانبـذوا الأوهـامـا

وإذا لم نكن على الكفـــر حـــربـــاً

فمحـــــال أن نستظل الســـلامـــا

هـــــذه أمتي وهـــــذى بـــــلادي

بهداهـــا فجـــر الحيـــاة استقـــامـــا

* * * * *

OBEIKAN.COM

وطنـــي

يـــا سمـــاء نشـــرت وحـــي السمـــاء
يـــا شمـــوخ الإبـــا ومهـــد الضيـــاء
وطني أنت لـــــلأعـــــاريب بيت
وســع المسلمين دان ونـــــــــائي
وطنـــي يعجـــز البيـــان فعـــذرا . . .
لغـــة الشعـــر لا تفي بـــالثنـــاء . . .
قـــد خبـــرت القـــريض في كـل فن
معـــــرق في أصـــــالتي وانتمائي
عـــــربي بـل مسلـم ســـاد حتى
مـــلأ البيـــد مـن ضروب العطـــاء
عـــــربي بل مسلـم عمـــر الكـــو
ن بـــذكـــر وسنـــةغـــراء
عـــــربي بـل مسلـم حســـــدوه
حين قـــالـــوا : تخلفـي بـــدائي

*****

كيـف أُدعـــا تخلفـي وقـــومـي . . .
وبـــــلادي منـــــارة العظماء . . .

كلما فـــاض من نـــوالك بـــر . . .
طمعـت فيـك زمـــرة الأشقيـــاء
قل لمن أرجفـــوا وعـــاثـــوا فســـادا
دونكـــم كلنـــا أبـــي فـــدائـــي
لم تـــر الحرب غير جمع ســـوانـــا
مـــذ عبرنـــا منـــاكب الغبراء
كلنـــا جنـــد خـــالـــد والمثنى
أنجبتنـــا مـــرابع الصحـــراء

*****

وطنـي لقن الطـــواغيـت درسًـــا
ليثـــوبـــوا عن غيهـم والعـــداء
قـــد وسعنـــاهمو حنـــانـــا وحلما
ومنحنـــاهمو خلـــوص الـــوفـــاء
غير أن القـــريب أضحى عـــدوا
هـــودتـــه قـــراصـن الأدعيـــاء
لك يـــا مـــوطـن القـــداســـات حب
في قلـــوب الأمـــاجـــد الأوفيـــاء
قـل لمن صفقـــوا لبـــاغ ظلـــوم
وأشـــاعـــوا دســـائس الافتراء

لم يعـــد سركم بخـــاف علينـــا
كشـف الله مـــا جـــرى في الخفـــاء

*****

مـــا رعيتم وشـــائج الـــدين والعـــر
ق وأرواح خلـص أبـــريـــاء
مـــا تحزبتمـــو لنصـــرة ديـــن . . .
بـل لتنصير أمـــة السمحـــاء
المآسي أشعلتمـــوهـــا ضرامـــا
في ديـــار الإســـلام يـــا للعـــزاء
مـــا حـــروب الأفغـــان إلا وقـــود
مـن تـــدابيركم لسفـك الـــدمـــاء
كي تحيطـــوا بـــربقـــة الـــديـن غـــلا
يخنـق الانتمـــا وصـــدق اللقـــاء
وتغلغلتمـــو بصف التنـــادي
حين أعيـــا لبنـــان خلـق التنـــائي
جبر الله صـــدعـــه بـــائتـــلاف
جـــد في الطـــائف المنيـع الـــذراء
وتبجحتمـــو بحل الـــرزايـــا . . .
وسـط حيفـــا والصخـــرة الشماء

فإذا بـــالـــوعـــود صفقـــة نقـــد
تقتنيهـــا عصـــابـــة العمـــلاء . . .
ثم تغـــزو بها مـع الفجـــر أرضـــا . .
مـن حمانـــــا فيـــــا لهول الجلاء
أتـــراع الكـــويت وهـي أمـــان
تحت أفيـــائه بنـــو الأقـــربـــاء

* * * * *

قـل لمن أرجفـــوا إلى الحق عـــودوا
إنما الحرب سلـم للفنـــــاء . . .
وطني واحـــة الســـلام فثـــوبـــوا
لا تصـــان الـــدمـــا بسفك الـــدمـــاء
أرسـل الله مـن حمانـــا جنـــودا
حلقت في العـــلا نســـور الفضـــاء
قـــادهـــا الفهـــد حكمـــة ومضـــاء
إنما النصر في ركـــوب المضـــاء . .
فهنيئًـــا فهـــد الـــوفـــا بـــانتصـــار
سطـــرتـــه عـــزائم الأوفيـــاء

* * * * *

دعني

دعني وشأني ــ وإن هــزتك أشجـاني
أمسي تــولى فما في عمــري الثـاني ؟
خمسـون عـامًـا رعـت قلبي حـوادثُهـا
متى فــزعت إلى شعــري تحداني !!
كم أبــدع الـروضُ لي بيتًـا أردده . .
أغنيــة والعيــون النجـل تــرعــاني
وكم دعــوت الصبــا غضًّـا لأمنحــه
مــــا يشتهـي بين سمار وخــــلانِ
وكم تسمعت الحسنــا إلى غــزلي . .
الثغــر والسحــر في العينين أغــراني
الأنس تنشــــده قيثــارتي نغمًا . . .
وهــاتـف الليل ألقــاه ويلقــاني
طيف الكـرى يزرع القلب الشجي بـه
حبي وشــوقي وتهيــامي وتحنــاني
دعني فما عــادت الـذكـرى تــؤرقني
ودعتهــا كبريــاءَ العــاتب الجاني

* * * * *

تعـــال نصـــدح بأنغـــام مـــرددة
منـك المعـــــازف والترجيـع ألحاني

لا أنكـــر الحب لكـن صفحتي ملئت
بهم أهلي ومـــا تشكـــوه أوطـــاني

مـا كـــان ضرك لـو أنشـدت قـافيـة
تنأى بمثلـك عن هـــزْل وعصيـــان

ذقت الطعـــوم فـــآهٍ مـن مـــرارتها
أقصر فنفسي ذاقـت حلـــــو إيماني

فـــرحت أنشـــد أنغـــامي مجســـدة
من روح كعب ومـن إنشـاد حسّـان

* * * * *

أرسلتهـــا وفـــؤادي غير متشـح
بفخـــر مـــاض ولا تســويف حيران

الفخـر بـالأمـس في طبع الفتى خـور
فجـدد العهـد واخلـع ثـوب خِـذلان

عـــابـــوا على قصيـــدي حين أنظمـــه
فيما يـــؤجج آهـــاتي وأحـــزاني

قـالـوا : بكيت على الماضي ودولتـه

وحـاضر اليـوم تحيـاه بنكـران

قلت : البكاء غـدا في عرف حـاضرنا

شرع المغـذين في عسـف وطغيـان

أدمعـة الشعـر عبتم حين أرسلهـا

مستـذكـرًا مجد سـادات وفـرسـان

ولا تعيبـون مـن تُـذكي غـلائلَـه

أنكـالُ شمعـون أو ميعـاد سـوزان ؟!

رأس البليـة أن يجتـاح خـاطـرتي

عسف ببغـداد أو آفـاق لبنـان

المسلمـون قـرابين الـوغى نُحـرت

ظلمًا ـ بهرسك ـ من أفعـال برصـان

*****

نـوح الثكـالى ودمـع الطفل يُسعـدهم

أواه من طغمـة تَعـدو بقضبـان

هـدم المآذن لم يـوقـد عـزائمنـا

وإن عـلا صـوت نـاقـوس بصلبـان

في كل أرض جيوش الكفر ضاربة
تصلي الـــذراري بتشريـــد ونيران
هل من غيــور على الإسلام ينصفــه
من عصبة الكفر شرِّ الإنس والجان ؟

* * * * *

يـا لائمـي في دمـوع الشعــر أسكبهـا
على المغــاويــر من آســاد قحطــان
على المغــاويـر من عجم ومن عــرب
من المحيط إلى أطــرافِ جــرجــان
إســلامنــا وحّــد الأعــراق في نسب
سلمان فــارس أدرك بنت مــروان
حطين شــاخت وعمـوريــة احترقت
والقــادسيــة في طيــات نسيــان
يــا عــاذلي أن أرود الفـن تلهمني
إبـداعَــه شـاديـاتُ الــروض والبـان
وأن أردد في سكــــــر الهوى نغمًا
كي تـرقص الغيــد في اللقيـا لهيمــان
أيطــرب الشعـرُ والأعــداء هــادرةٌ ؟
قل لي ـ بربّك ـ مـا يوحي النقيضان ؟

* * * * *

دعني وشأني فقـــد حـــررت قـــافيتي
من غـربـة الفن فـــالتغـريب أضنـاني
أرسلتهـــــــــــــا درة عصما محررة
من ربقـــة الفسق من شرك وكفـــران
إني إلى الله مـــاضٍ صـــابـــر أبـــدًا
زادي صـــــلاتي وتسبيحي وقـــرآني
ضعني على النـــار أو ضعني على نهرٍ
لله روحـي ولـــــلأعـــــداء جثماني
ضعني على سـدة الهيجـــا فبي شغف
للمـــوت دون قـــداســـاتي وأوطـــاني
حب الشهـــــادة أغـــراني وأطمعني
لا كـــان من مـــات عن ذل وخسران
دعني فحسبي أن الصـدق من خلقي
أراقـب الله في سري وإعـــــــــلاني
لأسكبن القـــــوافي مـن رحيق دمـي
لنصر دينـي وآبـــــائي وإخـــــواني

*****

الرحلة الأولى

عشت في سكنـــاي مـــا فـــارقت ظـــلاّ
غـــارقًـــا لم أعـــرف الـــدنيـــا محلاّ . .
غير كهـــف ضمنـــي في الغيـــب سرًّا . .
رغـــــدٌ عيشي ومنـــــه لم أمـــــلاّ
تلـك أيـــــامٌ خـــــوالٍ حفظتني
حفـظ مكنـــــــونٍ مـن العينين أغلى
عُمُـــرٌ مـــا أنفقـت يمنـــاي فيـــه
دانقًـــا يـــذكـــر أو أتعب رجـــلا
إنها رحلـــــة أيـــــام طـــــوالٍ
أتـــــرى رحلـــــة أمسي تتجلى
رحـــم الأم إلى الـــدنيـــا نمانـــي
فسلكـت الأرض مهـــــــدًا ومصلّى
حكمـــة البـــاري تـــولـت كل شيء
يـــا لعمـــر عشـــق التـــرب وولـّـى
وطنـي خفقـــة حـب في فـــؤادي
مـــن دمـــي تسقـــى ومـــن روحـــي تملى

* * * * *

نبلٌ وعطاء

شكا أحد الأصدقاء من ظرف صحي تعانيه والدته، شكا هذا الظرف إلى صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز الذي تطوع مشكورًا بعلاج هذه الأم على نفقة سموه، وتم العلاج خارج المملكة، وفي هذه الأريحية قلت :

رويـــــدكِ أقصري أخبرْك حـــــالا
وكفّـــــي اللـــــوم واطّـــــرحي الجدالا
تغـــــر بي السماحـــــة مـن كـــــريم . . .
رأى حـــــالي فقـــــدّر إذ أنـــــالا . .
وقفـت ببـــــابـــــه والســـــؤل حـق
لشخص طـــــلالٍ اجتـــــزت الســـــؤالا
وفحـــــواه مـن الخفـــــرات أمٌّ . . .
حنـــــون أثقلـت قلبـي اعتـــــلالا
فـقـــال ــ تـواضـعًا ــ : بشـراك خيـرٌ
لبر الأم نستبـق المقـــــــــــالا
أتيـت وقصره ينهـــــــال فيـــــه
ذوو الحاجـــات مـــا عـــدمـت منـــالا
فقلت لحادثـــات الـــدهـــر بعـــدًا . . .
أرى في القصر مـن يسمـــــو فعـــــالا

يجود بمالـــــــــــه من غير منّ . .

نـــدي الـــراح يبسطهـــا نـــوالا . .

وعـــــاجلت الأمير على حيـــــاءٍ . .

فعـــــاجلني السماحـــــة والخلالا

ومـن يـــــــدري وهـل في الغيـب حـظ

لحانيـــــة تـــــرشقت النبـــــالا ؟

نبـــــال الموت إذ غـــــدرت ولما

يحـــنْ يـــوم وقـــد رامـــت نـــزالا

فقلـت لها : أجـــاب الســـؤل شهـم

ومن يـــده الكـــريمـــة مـــد مـــالا

طـــلال من سجـــايـــاه التفـــاني

إذا رمت المنـــــى فانـــدب طـــلالا

ومـــــا رد الجميـلَ إليـــــه شعـــــري

لبغيتـــــــــه لـــــــدى الله اكتمالا

رزقـت أبـــــا المحـــــاسن كل فضـل

فمثلك مـن نصـــون لـــــه فضـــالا

ولا زالـت يمينـك في سخـــــــــــاءٍ

شمالـك تحتـــــذي منهـــــا خصـــــالا

وعنـــــــد الله أجـــــــرك في حيـــــاةٍ

كفـــــى بـالله يعظمـــــك الجـــــزالا

* * * * *

OBEIKAN.COM

صرح المجد

يـــــا منشـــــدًا والأمس معتـــــد
«تلك الـــريـــاض وهـــذه نجـــد»
أنـــــا منشـــــد واليـــوم ملحمتي
في كـل شبر شيـــــــد المجـــــد
إن قلت : هـــذي «بـــابـل» انتصبت
في مـــوطني أو هـــذه الخالـــد . .
فكـــــلاهما من صنع بـــارئنـــا
الله جـلَّ جـــــلالـــه الفـــرد
إن قيـل : بـــالـغ في قصيـــدتـــه
فـــلأن مـــا بي دونـــه القصـــد
أو قيـل : أبعـــــد في تخيلـــــه
فـــالشعـــر يظهـــر حسنـــه البعـــد
الطير تشـــــدو في خمائلهـــــا
وقصيـــدتي في عمقهـــا تشـــدو
وإذا الـــولا عنـــوان خـــاطـــرتي
فعطـــاء شعـــري مـــا لـــه عـــد

حـــــررتـــــه مـن كـل شـــائبـــــة
في مـــــــرتـع الأحـــــــرار يمتـــــــد

*****

يـــــا منشـــــدًا والأمس يبـــــدعـــــه
سيـف الأريـب وخيلـــــــه تعـــــــدو
كـم نغمـــــة فـــــاه الـــــزمـــــان بها
مـــــا رددتها الغيـــــد والـــــرنـــــد
لكـن تـــــــردد في مقـــــاطعهـــــا
الله أكبـــــــر هللـــــي نجـــــد
ليـس البنـــــا تبقـى لـــــه عمـــــد
إن لم يبـــن في ركنـــــــــــــه الحد
والشـــــــرع إن الله أنـــــزلـــــه
حكمًا ومـــــا بســـــواه نعتـــــد
الليـل أبحـــــــر في غيـــــاهبـــــه
عبـــد العـــزيـــز وخيلـــه الجـــرر
البيـــــد تـــــرسـم في ذؤابتـــــه
مـــس الهجيـــر وصـــوتـــه يحـــدو

OBEIKAN.COM

دانت لـــــه فبنى معـــــاقلهـــــا
في كـل أرض ضمهـــــا العقـــــد
السيف والتـــــوحيـــــد قوّتـــــه
والـرأي يـــأتـــي ـ صـائبًا ـ بـعـد
أســـــد بـــــه تم البنـــــاء وقـــــد
شـــاد الـــذرى من بعـــده أســـدُ
كم مـــاجـــد أرسى حضـــارتنـــا
حتى رعـــاهـــا ـــ ســاهـــرًا ـــ فهـــد
في المغـــرب الأقصـــى مـــنـــائـــره
وبكـل دار مسهـــــا الجهـــــد
وسما ولي العهـــــد مـــــؤتمنًـــــا
من طبعـــــه الإنجـــاز لا الـــوعـــدُ
سلطـــــان دون البغـــــي محتـــــرب
بعـــــرينـــــه تتـــــوثـب الجنـــــد
والأمـن نـــــايف بـــــات يحرســـــه
والعـــــدل سلمـــــان العطـــــا ورد
الجد والإخـــــــلاص همتـــــــه
وبحـــزمـــه التســـويف يـــرتـــد

رحـــب اليميـــن تضمـــه مـــهـــجٌ
وسميـــــــدع سيماؤه الـــــــود
يغضي إذا عـــــدت شمائلـــــه
فـــرد وفي عـــزمـــاتـــه فـــرد . .
صرح الإمـــام رعـــاه مـــذ وضعت
لبنـــاتـــه فتجســـد الجهـــد
أعمـــر بـــرحب البيت تعمـــره
كف نـــداهـــا مـــا لـــه نـــد . .
جئنـــا لنحمـــد كل مكـــرمـــة
نِعَـمٌ تـــوالى مـــا لها حـــد
بـــالأمس آمـــال نـــؤسسهـــا
واليـــوم نعـــرب عمنـــا الجـــد
نبني القـــــلاع بكـــل منعطف
ونشيـــدنـــا التكبير والحمـــد
يـــا معقـــلاً سماه ســـادتنـــا
بيت الإمـــام فنـــاؤه السعـــد
وتـــرنـم القـــرآن روضتـــه
والسنّـــة الغـــراء والجد

شـــرع يجلجـــل فـــي منـــابـــره
مـــا لامـــرئ عن نهجـــه بـــدُّ
والضـــاد تعـــربها بـــلابلـــه
مـــن منبـــع الفصحـــى لـــهـــا مـــد
يـــا معقـــلاً لبنـــاتـــه ســـور
يفنـى الـــزمـــان وليس ينهـــد
في كـل قطـــر معهـــد ويـــدٌ
مـن فيضـــه يـــرتـــاده حشـــدُ
وقـــداســـة التعليـم يعمـــرهـــا
بـــرحـــابـــه أمنـــاء مـــا عُـــدّوا
فضـــلاء لا ينتـــابهـــم وهـنٌ
إن تبلهـم في مـــوقـف جَـــدُّوا
يـــا سيـــدي والشعـــر قـــافيـــة
يـــوحـي بها الإخـــلاص والـــرفـــد
وتجســـد المعنـى فيكسبهـــا
حسـن الثنـــاء السمع والنقـــد
ركـن البنـــاء شريعـــة نـــدرت
مـن هـــديها يستلهم الـــرشـــد

الله خـــــوّلكـم ســـــدانتهـــــا
مـــا جـــد سيـــف عـــافـــه الغمـــد
يـــا سيـــدي كـل الـــورى شهـــدوا
بنـــــــوالكـم والخير ممتـــــــد
سيـــــروا وعيـــــن الله تكلـــــؤكـم
لا نـــــالَ مـن عليـــائكـم حقـــد
إن يحســـــد الأنـــــذال نعمتنـــــا
فلكـي تـــزيـــد وفضلهـــا بَـــرْدُ
قـــــد رددت قبلي مثـــــذرة
«الضـــد يظهـــر حسنـــه الضـــد»

* * * * *

OBEIKAN.COM

يا رحيق الهوى

مدينة الحريق مسقط رأس الشاعر، وفي مغانيها يقول :

هتف الشـــــــــــوق بي وأنـت المزار
كـم تغنـى على ربـــــــاك الهزار . . .
يسهـــــــــــر النجـم في سمائك حتى
يبحـــر الفجـــر، والظـــلام يغـــار
وإذا البـــــدر في شعـــــابـك ألقى
ضـــوءَه عـــاتـب الضيـــاءَ النهـــار
وطـــويقٌ أهـــداك طـــوقًـــا نفيسًـــا
يتســـامى بعـــاقـــديـــه الفخـــار
يـــا رحيـــق الـــهـــوى أأنت حريـــقٌ ؟
لا فمغنـــــاك جنـــــة وثمـــــار
وطني والـــزمـــان قيـــد خطـــوي
هـل لصب إلى لقـــــاك مســـــار ؟
أنـت في خـــاطـــري وقلبي وروحـي
ودمـي مـــــا حييت سر يثـــــار
سألـــوني : أحببت؟ قلـت : بـــلادي
حبهـــا لا تفـي بـــه الأشعـــار

إن يكن مـــوعـــد اللقـــاء الـــوسيطـــا[1]

فمحـــــال ينـأى عن الصحـب جـــــار

صـــــاغـكِ الأمس درةً ومـــــلاكًـــــا

وتغنـــت بنخلـك الأطيـــــــــــار

ورؤى الحاضر الطـــــريف وشـــــاحٌ

محكـم النسـج مـــــده الابتكـــــار

أحسن الشـــاعـــر الـــذي قـــال : داري

ربعهـــــا آمـن فنعم الـــــديـــــار

محسـن لـــــو رآكِ قـــــال : بـــــلادي

مـــــرتع الأمـن صـــانـــــه الأحـــــرار

سيـل واديـكِ يستحـي مـن عطـــــــاءٍ

فـــــاض من ســـــادةٍ كـــرام أجـــــاروا

زادك الله رفعـــــــــة وضيـــــــــاءً

بهجـــــة أنت للقلـــــوب ودار . . .

* * * * *

(١) الوسيطا من أسماء مدينة الحريق.

تحيَّة حَائل

درّة المجـــــد في ربـــــوع الشمال
حـــــائل الخير عنفـــــوان الجمال
إن يـك الحسن في قـــدود العـــذارى
وحـــي شعـــري عن كبريـــاء الـــدلال
فلسحـــر الجمـــال في طـــود سلمـــى . .
وأجـــا مـــا يفـــوق شعـــر الـــوصـــال
و إذا صـــال حـــاتم في مِـــداه . . .
فـــالقـــوافي شـــوارد الأمثـــال
ولسفـــانـــةَ الكـــرام انتماءٌ . . .
نقشتـــــه على رؤوس الجبـــــال
وربـــاط العتـــاق حـــول خبـــاهـــا
وقطيع الظبـــــا ورحـــل الجمال
ورمـــاح مـــركـــزات وسيف
حـــولـــه علقت ضروب النبـــال
و إذا طـــارق الظـــلام تبـــدى
غـب إدلاجـــه بطـــول ارتحال

OBEIKAN.COM

شملتـــه من طيئ مكـــرمـــات . . .
مغـــــرس الجود مـن كـــــريـم الخلال
تلـك عـــادات يعـــرب سطـــرتها
حـــــائل الأمس في العهـــــود الخوالي
بـل لسفـــانـــــة الكـــــرام انتماءٌ
في ركـــــوب المنى وبعـــــد المنـــــال
حين حلـت ركـــابها طيبـــة الخيـــ
ـــــر فـألقت وثـــائق الأغـــلال
أسلمت لـــلإلـــه يـــدفعهـــا الإيـــ
ـــمـــان حبًّـــا عـن رغبـــة وامتثـــال
ثم آبـت تـــدعـــو عـــديًّـــا وزيـــدًا
لـــدخـــول الهدى وتـــرك الضـــلال
صفحـــات الخلـــود كم نسجتهـــا
طيـئ في شعـــــابها والأعـــــالي
وإذا اليـــوم في ربـــاهـــا تعـــالى
أبـــدع الشعـــر في حـــديث المعـــالي
كبريـــاء وهـــمّـــة وعطـــاء . . .
وولاءٌ للسّـــــادة الأنجـــــال

حـــــائل اليـــــوم كـــــوكـب أزليٌ
تـــاه حسنًـــا على النجـــوم العـــوالي
فيـض غـــــدرانها ونبع السّـــــواقـي
ســـــال تبرًا على جبـــــاه التـــــلال
شجـــر الطلح يسْخـــر النخل منـــه
في بســـــاتينهـــــا بفـي الظـــــلال
وطـــريـق على شفـــا جـــانبيـــه
بسمـــــة الحب من ثغـــور الـــدوالي
يـــزرع السهلَ في امتـــدادٍ ويعلـــو
في صعـــــود يشق صـم الجبـــــال
والمنـــارات في العـــلا ســـامقـــات
شـــاهـــــدات لله ربّ الجـــــلال
ويـــد العلم صـــافحت كـل حي . .
تغـــدق الخير في صفـــوف الأهـــالي
هـــذه حـــائل وشمّـــر فيهـــا
شمّـــرت للبنـــا وصرح الكمال
شـاعـر النيـل ــ والقـوافـي سجـالٌ
قلت عن مصر هـــاتفًـا بـــالنضـال . .

«أمهروها بالروح فهي عروس . .»
تشنأ المهر من عروض ومال . .
هذه حائل من النيل أحلى . .
ليت شعري يفي لها بالمقال . .
«أمهروها بالروح فهي عروس
تشنأ المهر غير عز الرجال»
حين شامت لمقرن فاحتواها
لا تسل كلها نفيس وغالي
ألبس التاج مقرن العز دارًا
لم تزل موئلاً لعزم مثالي
ترقب الوعد والمنى جامعات
شامخات تفيض بالآمال
يا ابن عبد العزيز حائل دارٌ . .
عشم السَّادة الكرام الأوالي
مهد كلية تكون نواة . .
لعطاءٍ مجسد مفضال
من أبي فيصل هدية بر . .
وأبي متعب كريم الخصال . .

وإذا العلم بـــالعقـــول تســـامىٰ . .

جـــاوزت في العـــلا ضروب المحـــال

بـــــارك الله في الجهـــــود وأولى

نعمـــة الأمـن والـــرخـــا بـــانثيـــال .

* * * * *

OBEIKAN.COM

المحتويـــات

القصيدة	الصفحة
الإهـداء	٥
ركن البناء	٧
تراثية الحب	١٣
بطل وتاريخ	١٨
القلـب الكبير	٢٧
تحية الشرقية	٣٢
لقاء الود	٣٤
كرم ووفـاء	٣٧
حزت الفضـائل	٤٠
لقـاء الخير	٤٦
من للسلام	٤٩
تحيـة مصر	٥١
باقة العيد	٥٣
في رحاب الوطن	٥٥
عرس الرياض	٦٠
«بريدة» جوهرة القصيم	٦٨
تحية جازان	٧٠
تحية مدينة الزلفي	٧٣
عروس الرافدين	٧٧
فجر الرياض	٨٣
لا تزر في الليل	٩١

OBEIKAN.COM

القصيدة	الصفحة
على ضفاف الخليج	٩٥
رسالة من هناك	٩٩
شرف وتكريم	١٠٨
وطني	١١٧
دعني	١٢١
الرحلة الأولى	١٢٦
نبل وعطاء	١٢٧
صرح المجد	١٣٠
يا رحيق الهوى	١٣٦
تحية حائل	١٣٨

OBEIKAN.COM